الثلاثا 14 آذار 2023
العدد 4872 السنة السابعة عشرة
Mardi 14 Mars 2023 no 4872 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

سوريا - تركيا
محادثات حاسمة

12

مسؤول في خارجية لندن يدخل «خلسة» بمساعدة ميقاتي و«القائد»

تسلّل بريطاني إلى الجيش [2]

(نيك فيي، فرانشو ـ الفلبين)

قضية

اتفاق السعودية وإيران تحت الاختبار

10

04
تقرير
بطرس حرب
عون قد يُنتخب... لكن بمخالفة الدستور

04
تقرير

نواب «التغيير»
الدستور وجهة نظر

14
تقرير

فؤاد الشوبكي
نحن الرياح... والبحر والسفن

قضية اليوم

مسؤول في خارجية لندن يدخل «خلسة» بمساعدة ميقاتي و«القائد»

تسلّل بريطاني إلى الجيش

صار عرفاً، بل سياسةً، أن تتعمّد الدول الغربية تجاوز مؤسسات الدولة اللبنانية في طريقة إدارة سياساتها في لبنان. ومع اشتداد الضغوط الغربية على لبنان في ملفات كالإصلاح الاقتصادي والنازحين السوريين، تعزّز العمل على توفير خط دعم مستقل للمؤسسات العسكرية والأمنية من دون المرور بالجهات الرسمية المعنية.

فقد علمت «الأخبار» أن الخارجية البريطانية أوفدت مدير قسم الشرق الأوسط في الخارجية فيجاي رانغاراجان إلى بيروت منتصف الشهر الماضي، لعقد اجتماعات خاصة مع قائد الجيش العماد جوزيف عون وتفقّد الحدود مع سوريا من دون علم الجهات الرسمية اللبنانية. كما زار المسؤول البريطاني منازل نازحين سوريين مكرراً طلب بلاده توفير الدعم لهم. وشدّد، في الاجتماعات المغلقة، على أن بلاده لا تعتقد بأن الظروف في سوريا حالياً آمنة كفاية لعودة هؤلاء إلى بلادهم، مشيراً إلى أن الدعم الذي توفره الدول المانحة يكفي لتوفير ما تنفقه الدولة اللبنانية على النازحين.

وخصّص رانغاراجان المتخصص بمكافحة الإرهاب وملفات الشرق الأوسط، القسم الأكبر من محادثاته للبحث في سبل توفير دعم خاص للجيش اللبناني بمعزل عن أي سلطة رسمية لبنانية، متجاهلاً

> **ابراج الحدود مع سوريا تبث صورا إلى غرفتي عمليات اميركية وبريطانية؟**

عن عمد النقاش القائم حالياً حول طريقة عمل قائد الجيش مع الجهات المانحة من دون الحصول على إذن مجلس الوزراء، ومن دون علم وزير الدفاع المعني بالأمر.

إلا أن اللافت أن الزيارة تجاوزت الأصول الدبلوماسية في ما يبدو أنه بات سياقاً رسمياً في تعامل الدول الأوروبية مع لبنان. إذ إن الجانب البريطاني نسّق الزيارة لوجستياً مع قائد الجيش العماد جوزيف عون ومديرية المخابرات في الجيش حصراً. وقد حطّت الطائرة التي أقلّت الزائر في مدرج الثكنة الخاصة، ودخل مع الوفد المرافق عبر صالون الطائرات الخاصة. وقد زار رانغاراجان السراي الكبير للقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، حيث فوجئ وزير الخارجية عبدالله بوحبيب الذي كان يزور السراي بالوفد الذي لم يكن على علم بقدومه! وبعد التواصل مع دوائر وزارة الخارجية تبيّن أن السفارة البريطانية في لندن لا علم لديها بالزيارة، فيما أدّعت السفارة البريطانية في بيروت أنها لم تُبلَغ بالأمر! وعندما راجع بو حبيب رئيس الحكومة، نفى الأخير علمه بأن تكون الزيارة سرية، وأكد أنه تصرف مع الأمر على قاعدة أن التنسيق قد تم بالفعل مع الخارجية اللبنانية.

(هيثم الموسوي)

وتبين لاحقاً أن الهدف من زيارة رانغاراجان لميقاتي توفير تغطية من رئيس الحكومة لآلية التعاون غير الرسمية مع قيادة الجيش، علماً أن جدول أعمال المسؤول البريطاني كان حافلاً بلقاءات مع قيادة الجيش. وهو تعاطى مع الأمر، كما غيره من المسؤولين الغربيين، على قاعدة عدم الحاجة إلى استشارة أي مسؤول حكومي في لبنان أو وزارة الدفاع قبل التواصل مع المؤسسة العسكرية التي يُفترض أنها تخضع لأوامر السلطة السياسية. علماً أن قائد الجيش نفسه يمتنع عن التنسيق في هذا الشأن مع أي من المسؤولين اللبنانيين، وهو ما يعرفه البريطانيون جيداً.

وعلمت «الأخبار» أن المسؤول البريطاني بحث مع قائد الجيش في آليات التعاون بين الجانبين، ومستقبل برامج الدعم التي تقدمها بريطانيا للمؤسسة العسكرية. كما تطرق البحث إلى المساهمة البريطانية في بناء الأبراج الخاصة بالأفواج الحدودية على الحدود مع سوريا. وقد نظّم عون للدبلوماسي البريطاني ومرافقيه جولة على الحدود مع سوريا، للاطلاع على آليات العمل في أبراج المراقبة ومناقشة آفاق التعاون بين الجانبين بما خص هذا الملف وغيره. علماً أن هذه الأبراج شيدت بدعم بريطاني، فيما أسهمت الولايات المتحدة في توفير كاميرات ضخمة ثُبّتت فيها ثبت صوراً حية إلى مركز العمليات في قيادة الجيش. لكن مطلعين أكدوا أن آلية البث تسمح بنقل الداتا إلى أماكن أخرى عبر أقمار اصطناعية، ويجري الحديث عن أن من بين هذه الأماكن غرفة عسكرية يشرف عليها الأميركيون في قاعدة حامات العسكرية وأخرى في قاعدة بريطانية في قبرص.

احتجاج بو حبيب

وقد غادر رانغاراجان لبنان، كما دخله، عبر صالون الطائرات الخاصة، فيما علمت «الأخبار» أن بو حبيب طلب استدعاء السفير البريطاني في بيروت هاميش كاول على عجل. ولوجود الأخير خارج لبنان، أوفدت السفارة في 20 شباط الماضي القائمة بالأعمال كاميليا نيكلس (بدات مهامها في بيروت قبل ثلاثة شهور). وسمعت الأخيرة احتجاجاً من بو حبيب على «هذا التصرف الذي يعكس عدم احترام بريطانيا للدولة اللبنانية ومؤسساتها، واعتمادها سلوكاً يهمّش إدارات الدولة اللبنانية، وأن عدم إبلاغ السفارة وزارة الخارجية بأمر الزيارة، وعدم طلب اجتماع مع وزير الخارجية أو مسؤولين في الوزارة يمثل استخفافاً وتجاوزاً للتقاليد». وسأل بو حبيب أمام الدبلوماسية البريطانية: «هل تقبلون بسلوك كهذا من أي دولة أخرى؟ وكيف يزور مسؤول رفيع في الخارجية البريطانية لبنان من دون إبلاغ وزارة الخارجية اللبنانية، إذ كان عليه الدخول إلى لبنان من خلال صالون الشرف وأن يكون مسؤول لبناني في انتظاره، لا أن يأتي ويغادر سراً عبر صالون الطائرات الخاصة. وكيف يقبل بأن يتولى الجيش اللبناني فتح ممرات خاصة وعقد اجتماعات سرية مع رئيس الحكومة وقائد الجيش من دون علم الخارجية ومن دون وجود وسائل إعلام». وختم بو حبيب بمخاطبة الدبلوماسية البريطانية: «هل تتعاملون مع الجيش اللبناني كما تتعاملون مع المنظمات غير الحكومية؟ نأسف لقيامكم بمثل هذه الأعمال، ولم نكن نتوقع أن لا تحترم سفارتكم المؤسسات الرسمية في لبنان».

وبحسب المعطيات، فقد كانت الدبلوماسية البريطانية مربكة جداً، وأقرت بحدوث «خطأ»، وقالت إنها ستنقل احتجاج بو حبيب إلى المسؤولين في لندن. لكنها أشارت إلى أن الاجتماع مع رئيس الحكومة لم يكن سرياً، وأشارت إلى البيان الذي صدر بعد زيارة السراي وجاء فيه حينها أن رانغاراجان بحث مع ميقاتي في تداعيات الزلزال الذي أصاب سوريا وتركيا وصعوبة تأمين المساعدات إلى المناطق المنكوبة.

السفراء البيض

يشار إلى أن الحكومة البريطانية رفضت في حزيران الماضي منح اللجوء لبضع عشرات من المهاجرين عبر البحر إلى أراضيها. وخاضت الحكومة معركة ضد الرأي العام ومنظمات حقوقية داخل بريطانيا وخارجها، بما في ذلك الكنيسة التي اعتبرت أن إرغام المهاجرين على العودة إلى بلادهم أو نقلهم إلى مكان احتجاز مؤقت مناف للطبيعة الإنسانية. ورفضت بريطانيا التي تتصرف وفق مصالحها المباشرة فقط، الإصغاء لكل هذه المناشدات وعمدت إلى إطلاق عملية ترحيل على مراحل.

في تلك الفترة، عقد بو حبيب اجتماعاً مع عدد من السفراء الأوروبيين في لبنان، من بينهم السفير البريطاني في حينه إيان كولارد (انتقل لاحقاً إلى لندن ليشغل منصب مسؤول شؤون الأمن القومي في وزارة الخارجية)، وتمحور الحديث حول ملف النازحين السوريين. فأصر الجانب الأوروبي على أن لبنان ملزم بحماية وجود هؤلاء على أراضيه، وأن عليه أن يعمد إلى خطوات تجعلهم يندمجون أكثر في المجتمع اللبناني مع رفض تام لعودتهم إلى بلادهم بحجة غياب الأمن والعمل. ورغم الطابع الدبلوماسي الذي يغلب على شخصية بو حبيب، إلا أنه بدا مستفزاً من حديث السفراء، خصوصاً السفير البريطاني الذي يتخذ من الصفة الدبلوماسية غطاء، فتوجه إليه وزير الخارجية بالقول: «أنتم ترفضون تحمل مسؤولية 15 مهاجراً وتعملون على ترحيلهم إلى رواندا، وتعطينا دروساً في كيفية التعامل مع قضية تتجاوز قدرات لبنان على التحمل اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، بينما لا يوجد ما يعيق عودتهم إلى بلادهم؟».

وكالعادة، ثارت ثائرة «السفراء البيض» وأطلقوا العنان لموجة من ردود الفعل جعلت الوزير بو حبيب يدعوه بعد أيام إلى مكتبه، ليشرح له الموقف بكثير من الدبلوماسية. إلا أن «سفير صاحب الجلالة» تصرف بومها، وكأنه نجح في فرض تعديل على موقف الوزير، وهو ما لم يحصل. إذ تبيّن أنه استعان بمسؤولين لبنانيين من بينهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الحريص على رضى «السفراء البيض»، كما فعل مع السفير الألماني الأكثر صفاقة بين السفراء الأجانب أندرياس كيندل عندما استدعاه وأبلغه تنبيهاً رسمياً بضرورة احترام الأصول والقواعد الدبلوماسية المعمول بها والتوقف عن القيام بخطوات تتجاوز الحكومة وتستفز قسماً كبيراً من اللبنانيين. يومها، قامت الدنيا ولم تقعد، وتدخلت الحكومة الألمانية مع ميقاتي الذي عاد واستقبل كانديل وأصدر بياناً أثنى فيه على دوره الشخصي في تعزيز العلاقات مع لبنان. وأدت خطوة ميقاتي إلى تعزيز سياسة التجاوز من قبل سفارة ألمانيا التي صارت تتدخل في كل شيء، خصوصاً في عمل القضاء اللبناني من دون الخشية من أي مساءلة.

(الأخبار)

في الواجهة

مصالحة الرياض ـ طهران: تقرّش رئاسياً أم لا؟

على الطريقة اللبنانية المألوفة يقرأ الافرقاء المتنازعون الحدث الإقليمي بلغتين مغايرتين. ويقاربان التشخيص بتباين. وينتهون إلى منطق طبيعي هو خلاصات متناقضة متباعدة. لكل منهم اجتهاده في التفسير يفترض أنه سيصب في مصلحته ويستفيد منه. ويقوّض وجهة النظر المعاكسة

نقولا ناصيف

على نحو ما اعتاده الداخل اللبناني وهو يتلقف أخيراً إعلان المصالحة السعودية - الإيرانية برعاية صينية، راح يبحث عن البذار اللبنانية فيها كي يتوقع الثمار. ذلك ما رافق في ما مضى تقييم الحرب السورية وبعدها الاتفاق النووي مع إيران عندما وقع ثم عندما تداعى، كذلك في السنوات الأخيرة معاودة مفاوضات الاتفاق نفسه فتعليقها. أقرب الأحداث الملبننة كان اللقاء الخماسي في باريس. كل حدث إقليمي في جوار لبنان، أو معنية به أصابع دول تمسك بعنقه، ملبنن بالسليقة. لذا نُظِر إلى مصالحة الرياض وطهران في الداخل اللبناني على أنها جزء محتمل في سلسلة التداعيات المفترضة للحدث الإقليمي. منذ اندلاع الحرب اللبنانية كانت حلولها تنتظر الانتخابات الرئاسية الأميركية ولاية بعد أخرى، والانتخابات الرئاسية الفرنسية والانتخابات الإسرائيلية وكذلك النزاعات العربية - الإسرائيلية، وفي الحسبان أنها ستأتي بحل إلى لبنان. في السنوات القليلة المنصرمة عُلّق لبنان على خشبة اليمن، بالتزامن مع تعليقه على خشبة سوريا على أن نظامها إما سينهار أو سينجو. هكذا قراءات اللبنانيين المتناحرين. تبدأ من نقطة مشتركة، كلما تقدم التأويل والتفسير فيها انفصل الخطان واحدهما عن الآخر وصولاً إلى التعارض.

بإعلان المصالحة السعودية - الإيرانية قيل للفور إنها ستقود الاستحقاق الرئاسي المجمد على طريق الحل، وكلّ توقّع الحل الذي يبصره هو بالذات. مع أن الخلاصة هذه توحي بأنها واحدة، تحمل في واقع الحال كل التناقض والتنافر حتى قبل أن تتاكد العاصمتان الإقليميتان الكبريان من أن مصالحتهما ستنجح بالفعل في خلال الشهرين المقبلين. راحت مواقف الداخل اللبناني تتبارى في أيهما تخرز قبل الأخرى، وتدور من حول معضلة واحدة باتت تختصر انتخابات الرئاسة اللبنانية: يُنتخب سليمان فرنجية رئيساً أم فقد الآن حظوظه كلها؟

على نحو ذلك يُقارب الحدث الإقليمي وتداعياته في الداخل اللبناني ويتحرك من حول كل من الفريقين الموالين لكل من الرياض وطهران على أنه هو سيكسب الجولة الأخيرة في الاستحقاق الرئاسي. بالتاكيد فإن أياً منهما لا يسعه الجزم في ما سيجنيه لبنان من المصالحة تلك في ما بعد أو لا يجنيه أبداً. مع ذلك تراوح المعطيات المحلية مكانها في التاكيد مرة تلو أخرى أن لا انتخاب للرئيس في وقت قريب:

1 - بينما تتمسك الرياض بهدف معلن هو إضعاف إيران في سوريا ولبنان، تتمسك طهران بقبضتها المتشددة على لبنان والرخوة إلى حد على سوريا بفعل الوجود الروسي فيها. ما يتقاطع الافرقاء المحليون عنده فكرة جوهرية هي أن اجتماع المصالحة لم يكن ليبصر النور لو لم يُحرِز تقدم أساسي ومهم في معالجة مشكلة اليمن بين الفكين السعودي والإيراني. الدولة التالية المعنية بسلم الأولويات هي سوريا التي تقترب منها المملكة دونما أن تنفصل عنها الجمهورية الإسلامية. مع أن المصالحة أعادت الروح إلى العلاقات الثنائية بين البلدين وبدأت تقليص وطأة التوتر السنّي - الشيعي في المنطقة المستعر من جراء تنازعهما، بيد أن غير المعلن في المصالحة لا يقل أهمية عن المعلن.

2 - بينما يجزم المحيطون بفرنجية أنه لن يترشح هذا الأسبوع، لا يسع مناوئوه إلا أن يعدّوه مرشح حزب الله قبل أن يكون مرشح الثنائي الشيعي. وهو سبب كاف كي تنشط كل أسباب معارضته والحؤول دون وصوله إلى الرئاسة، وإن يبدو أفضل المرشحين حظوظاً لتمتعه بدعم كتلة وازنة هي الثنائي وحلفاؤه لا تزال مع ذلك عاجزة عن ترئيسه. أول مَن دل على أوصافه قبل اسمه كان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ثم أفصح رئيس البرلمان نبيه برّي عن الاسم، ثم انضم نصرالله إلى ما قاله برّي. مقدار التصاق فرنجية بسوريا والرئيس بشار الأسد لم يُقل مرة إنه مرشح إيران ولم يُعرف عن علاقة سياسية تجمعه بها كالعلاقة العقائدية التي تجمع حزب الله بها. ينظر خصومه إلى ترئيسه على أنه المصدر المثالي لوطء قدم سورية مجدداً في لبنان بالتزامن مع ما يمثله حزب الله لإيران في لبنان.

المفارقة غير المعلومة والمصادفة في هذا التوقيت بالذات، وإن هي لا تزال تجرح أذيال الحرب والعداوات على أراضيها والأبواب العربية نصف المفتوحة، استعداد دمشق مجدداً للدخول على خط الاهتمام بالداخل اللبناني بعدما كانت عهدت بدورها كله مذ أجلت قواتها عن لبنان عام 2005 إلى حزب الله. أخيراً عيّن الأسد السفير السوري السابق في لبنان (2009 - 2022) علي عبدالكريم علي مسؤول ملف لبنان. الديبلوماسي السوري عاد إلى وزارة الخارجية وأضحى معنياً، من خلال شبكة الاتصالات التي أنشأها طوال 13 عاماً، بالوضع اللبناني والبقاء على تواصل مع أصدقائه اللبنانيين وتبادل الآراء والمعلومات. ذلك ما يُضفي على

> **الاسد عيّن علي عبدالكريم علي مسؤول ملف لبنان في سوريا**

الاستحقاق ثم في مرحلة ما بعد انتخاب الرئيس - أياً يكن - أهمية خاصة.

3 - بينما يواجه ترشيح فرنجية معارضة مسيحية من الكتلتين الكبريين وهما التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، وهو سبب وجيه لتعثر انتخابه سواء توافر له نصاب الثلثين أم لم يتوافر. تقاطع الكتلتين عند رفض فرنجية ومناوئة انتخابه لا يقلل من نقطة ضعف أساسية تواجهها الكتلتان معاً أو منفردتين: ليس لكل من رئيسيهما النائب جبران باسيل وسمير جعجع مرشح بديل يواجه فرنجية، ولا مرشح واحداً ضده يدعمانه معاً. تتوقف سلبيتاهما عند منع انتخابه دونما التمكن من العثور على بديل أو منافس له على الأقل. في الأيام الأخيرة استعارا اللعبة المعتادة لحزب الله في استحقاق 2014 - 2016 والاستحقاق الحالي وهي منع اكتمال النصاب القانوني، إذا العدوى تنتقل إلى الكتلتين المسيحيتين. لم يعد حزب القوات اللبنانية يؤمن بجدوى اللعبة التي كان السبّاق إلى مباشرتها منذ الجلسة الأولى للانتخاب في 29 أيلول بترشيح النائب ميشال معوض كي تفضي إلى الإلغاء المتبادل لفرنجية ومعوض في آن. يلتقي جعجع وباسيل الآن على الحؤول دون تمكين فرنجية من الفوز بأي من نصابي الثلثين والأكثرية المطلقة بلا مرشح منافس. ثمة تمييز باد بينهما: يخوض جعجع في الاستحقاق الرئاسي مواجهة مزدوجة ضد حزب الله الأصل وفرنجية الفرع، فيما يميز باسيل خصومته لفرنجية عن خلافه مع حزب الله.

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

استراتيجية موحدة للمنطقة

علم أن لقاءات واتصالات رفيعة المستوى عقدت في الأسابيع القليلة الماضية على مستوى حكومات وقوى محور المقاومة، خصوصاً بين إيران وحزب الله وسوريا، تم الاتفاق خلالها على استراتيجية موحدة للعمل في المرحلة المقبلة انطلاقاً من التطورات الكثيرة الجارية حالياً، وفي مقدمها تقدم المساعي الروسية - الإيرانية لتعزيز العلاقات بين سوريا وتركيا، والوساطة التي أطلقتها سلطنة عمان بين السعودية وسوريا. وستكون للاتفاق السعودي - الإيراني انعكاساته المباشرة على هذه الاستراتيجية.

الصراع الإماراتي - السعودي

لفت ديبلوماسي عربي في بيروت إلى أن الجلسات التي يعقدها الديبلوماسيون العرب والأجانب في ما بينهم، تتناول منذ فترة الأخبار عن تدهور العلاقات بين السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة. وأشار إلى أن الأخبار الواردة من البلدين تتحدث عن خلافات تتجاوز التنافس القائم حول الشركات الأجنبية العاملة في الإمارات والتي طلبت السعودية منها نقل مكاتبها الرئيسية إلى الرياض كيلا يتوقف التعامل معها، إضافة إلى عملية نقل كل المؤسسات الإعلامية الواقعة تحت سيطرة السعودية من دبي. وتحدث الديبلوماسي عن أن الخلاف بين الجانبين يترجم إرباكاً عند حلفاء مشتركين لا سيما مصر، بينما تسعى قطر إلى الاستفادة من الأمر لتعزيز علاقاتها بالسعودية على حساب الإمارات. ولفت الديبلوماسي إلى أن قرار أبو ظبي عدم تعيين سفير جديد في لبنان بصلاحيات كاملة يعود إلى رغبة حاكم الإمارات بعدم الدخول في أي نزاعات مع السعودية حول لبنان.

زيارة فاشلة

تبين أن الزيارة الأخيرة التي قام بها النائبان تيمور جنبلاط ووائل أبو فاعور إلى الرياض لم تؤت ثمارها، إذ إن جدول المواعيد التي كان يفترض إنجازه تعذر أكثر من مرة بسبب انشغالات طارئة للمسؤولين السعوديين المعنيين. مع الإشارة إلى أن الوفود اللبنانية التي تزور الرياض تلتقي عادة إما رئيس المخابرات خالد الحميدان أو المنسق في ملف لبنان نزار العلولا.

تقرير

بطرس حرب: سابقة سليمان قد تتكرّر وقائد الجيش قد يُنتخب بمخالفة دستوريّة

ندى أيوب

يُدرك النائب ميشال معوّض قبل داعميه أن ترشّحه لرئاسة الجمهورية لا يخرج عن إطار المناورة، وأنّ التصويت له في الوقت الضائع ليس إلا للقول إنّ لدى هذا الفريق مرشّحاً مُعلناً مقابل أوراق بيضاء «مكتومة القيد» لثنائي أمل - حزب الله وحلفائه، وأنه متى التأمت الجلسة المقبلة لانتخاب رئيس للجمهورية، فإن من منحوه أصواتهم ذاهبون إلى خيار آخر. بذلك تستقرّ البورصة على أسمين لا ثالث لهما: في العلن ثبّت الثنائي اسم سليمان فرنجية مرشحاً رسمياً، ومن تحت الطاولة يطبخ قائد الجيش العماد جوزيف عون معركته الرئاسية على نار تتحكّم بها ظروفه الوظيفية التي تحول دون إعلان ترشيحه.

«حلفاء الضرورة»، القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر والكتائب ومجموعة من النواب المستقلين، متفاهمون ضمناً كلٌ لأسبابه على تعطيل وصول فرنجية إلى قصر بعبدا. لكنهم منقسمون بين مؤيّد للقائد وداعم لخيار ثالث. ولكن، ماذا لو ذلّلت الضرورة نفسها تناقضهم حيال اسم عون لينال 65 صوتاً في الدورة الثانية من أي جلسة تُعقد بنصاب دستوري؟

البحث عن إجابة مردّه إلى «حسم» رئيس المجلس تعذّر انتخاب قائد الجيش من دون تعديل دستوري لا تتوافر شروطه القانونية والسياسية راهناً، إذ يتطلّب انتخاب قائد الجيش لرئاسة الجمهورية تعديلاً للدستور يُطابق ما تنصّ عليه المادة 49 (...لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى... مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم أو تاريخ إحالتهم على التقاعد). و«هذه المهلة لم توضع عبثاً»، يقول الوزير والنائب السابق بطرس حرب، إنما «أدخلناها في تعديلات الطائف الأخيرة للحؤول دون تسخير مؤسسات أو إدارات عامة، على رأسها المؤسسة العسكرية ومصرف لبنان، لتقديم خدمات للسياسيين لإرضائهم لكي يسهُل انتخاب من يتولاها رئيساً للجمهورية». إلا أنّ هذه التعديلات لم تُحترَم منذ إقرارها، إذ تكرّس بالممارسة بعد انتهاء كل ولايةٍ رئاسية وانسداد الأفق السياسي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، أن يبرز على السطح طرح انتخاب قائد الجيش رئيساً باعتباره المخرج الأسهل. وقد بدأ هذا الاستسهال مع التعديل الأوّل للدستور لمصلحة قائد جيش، في تشرين الثاني 1998، لإيصال إميل لحود إلى قصر بعبدا.

أما «الخطيئة المميتة» بتعبير بطرس حرب، فكانت في 25 أيار 2008، يوم انتُخب ميشال سليمان رئيساً للجمهورية من دون حتى تعديل المادة 49 من الدستور، وهو كان لا يزال يقوم بمهامه كقائد للجيش. شكّلت هذه السابقة خرقاً كبيراً للدستور، أخرجها رئيس المجلس نبيه بري من قبّعة حلوله، مستنداً إلى مطالعة قانونية للوزير السابق بهيج طبّارة، تخطّى بموجبها المهلة الدستورية في المادة 73، معتبراً أنه طالما انقضت المهل ولم ينجح المجلس في انتخاب رئيس، تسقط جميع المهل حتى تلك المذكورة في المادة 49، ما أتاح له، بشكل مخالف، تجاوز القيود المانعة لانتخاب موظفي الفئة الأولى ومنها قائد الجيش. تستّر الجميع يومها بمبررات فرضتها تسوية الدوحة بعد أحداث 7 أيار. يومها، نصّت التسوية على انتخاب سليمان من دون تعديل الدستور، كاحد عناوين الاتفاق الذي شمل بنوداً أعادت الانتظام إلى المؤسسات. ويروي حرب أنه طلب الكلام في جلسة الانتخاب للإشارة إلى وجوب تعديل الدستور، وتسجيل موقفٍ معارض للخرق الحاصل، وسط جو احتفالي عربي ودولي حضر داخل البرلمان ليواكب عملية الانتخاب. كما صبّت مداخلة للرئيس الراحل حسين الحسيني في الاتجاه عينه، كما أيّدت النائبة نايلة معوض والنائب جورج عدوان بمداخلات

> يُنقل عن بهيج طبارة أنه لم يندم في حياته المهنية إلا على الاستشارة التي قدّمها لانتخاب ميشال سليمان

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

28 صوتاً بين «مستقل» و«تغييري» و«سنّي» لقائد الجيش

نواب «التغيير»: الدستور وجهة نظر

ندى أيوب

خمسة نواب فقط من بين 21 «مستقلاً» و«تغييرياً» لديهم موقف مبدئي حاسم في معارضة تعديل الدستور لإتيان بقائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية. أما زملاؤهم – المبدئيون افتراضياً - فتتراوح مواقفهم العلنية بين «شروطٍ تتعلّق بنوع التسوية» التي ستقوده إلى قصر بعبدا، وبين مضمون برنامجه السياسي والاقتصادي. قلّة فقط صدّقت بحديثها عن لعبة الأصوات الترجيحية للإطاحة بالمرشح المدعوم من حزب الله، وهنا حقيقة المعركة ولبّ الموقف. يضاف إلى هؤلاء جميعاً «عدم ممانعة» مجموعة النواب السنة المستقلّين لـ«الإجماع الوطني حول عون»، إن حصل. ومعروف أن هذه المجموعة تفضّل توافقاً في ما بينها على رئيس ضمن المواصفات السعودية غير المتطابقة حتماً وأي مرشحٍ لحزب الله.

عدا من لهم مصلحة بالالتفاف على حقيقة الأمور بقصد التعمية، فإن أحداً لا يدّعي أن قائد الجيش ليس مرشحاً لمنصب رئاسة الجمهورية، وأنّه أحد الأسماء البارزة المطروحة لملء الشغور الرئاسي. داعموه المحليون والخارجيون يروّجون له كوجه من خارج «النادي السياسي»، و«ناجح» في ضبط المؤسسة العسكرية في مرحلةٍ دقيقة بدأت منذ انتفاضة 2019، وتزداد وتيرة خطورتها مع تصاعد احتمالات الفوضى كلّما تعمّق الانهيار الاقتصادي، حتى وإن كان الحفاظ على ولاءات قسم من عسكريه يتم بـ«تسوّل» الدعم النقدي من الأميركيين. الأهم من كل هذا، وتحديداً بالنسبة للولايات المتحدة، «حزمه» في وجه حزب الله في أكثر من مناسبة.

تسوية كهذه، في حال نجاحها، ستُكرّس مرّة جديدة أمرين: الأول أن كل قائدٍ للجيش مرشّح طبيعي حتمي لرئاسة الجمهورية، مع ما يحتّمه تقليد كهذا من استغلال السياسيين للقائد المُسترئس، غير الممانع بطبيعة الحال لدفع كلفة الطريق إلى بعبدا مهما كَبُرَت فاتورة التجاوزات. ومن أعراضه غير الجانبية، ضرب علاقة قائد الجيش برئيس الجمهورية، في مرحلة ما بعد الطائف عدل فيها الدستور للمرة الأولى لمصلحة قائد جيش في تشرين الثاني 1998، لإيصال إميل لحود إلى قصر بعبدا. بعده مهّد اتفاق الدوحة الطريق أمام ميشال سليمان في 2008، وفي حين لم يحالف الحظ جان قهوجي الراغب حينها، يُطرح جوزيف عون اليوم كمرشح «طبيعي» وجدي. وهو ما يقودنا إلى العنوان الثاني، إذ لا تكرّس التسوية استسهال تعديل الدستور من أجل أشخاص وحسب، إنما خرق الدستور طالما يستحيل تعديله راهناً بسبب الفراغ الرئاسي وحكومة تصريف الأعمال.

القائد الراغب في «خدمة لبنان في أي موقع» على حدّ قوله، لم يُعلن ترشيحه، ولا يستطيع. ليبقى الأمر مرهوناً بساعةٍ صفرٍ يُحددها الرعاة الأجانب، وعلى تُوقيتها تنطلق مهمة داخلية لتجميع 65 صوتاً مطلوبة كحد أدنى، لن تكون كتلة «الجمهورية القوية» في المبدأ خارجها، استناداً إلى إشارة حزب «القوات» بأنه لن يُعرقل انتخاب عون في حال توافرت له الحظوظ. هذا على صعيد القوى السياسية التقليدية. أما في «بوانتاج» أصوات النواب «التغييريين» و«المستقلين» فإن عدداً غير قليل منهم سبصوّت لقائد الجيش، من ضمنهم من يمنحون أصواتهم اليوم للنائب ميشال معوض.

في المواقف المبدئية الكل ضد تعديل الدستور، لكن عندما يتعلق الأمر بالقائد فإن تصريحاتهم تظهر تبايناً واضحاً. يرجم هؤلاء «المنظومة» لكن معظمهم لا يرى ضيراً في استخدام أساليبها نفسها في التلاعب بالدستور على مقاس أشخاص. ففي حين يرفض كل من النواب: فراس حمدان، ميشال الدويهي، ملحم خلف، إبراهيم منيمنة وسينتيا زرازير تعديل المادة (49) من الدستور على قياس شخص القائد أو اعتماد سابقة ميشال سليمان بانتخابه من دون تعديل دستور، وكذلك رفض تأهّل قائد الجيش تلقائياً إلى الرئاسة في الحياة السياسية اللبنانية، يدعم الياس جرادة عون كـ«مخرج توافقي مشرّف من باب الواقعية السياسية». ويرى وضّاح الصادق أن «شخص الرئيس القادم سيحدّد حجم الدعم الخارجي للبنان، ونحن

> خمسة فقط من «التغييريين» ضد تعديل الدستور على قياس أشخاص

(هيثم الموسوي)

تشرين الثاني 1998، لإيصال إميل لحود إلى قصر بعبدا. بعده مهّد اتفاق الدوحة الطريق أمام ميشال سليمان في 2008، وفي حين لم يحالف الحظ جان قهوجي الراغب حينها، يُطرح جوزيف عون اليوم كمرشح «طبيعي» وجدي. وهو ما يقودنا إلى العنوان الثاني، إذ لا تكرّس التسوية استسهال تعديل الدستور من أجل أشخاص وحسب، إنما خرق الدستور طالما يستحيل تعديله راهناً بسبب الفراغ الرئاسي وحكومة تصريف الأعمال.

القائد الراغب في «خدمة لبنان في أي موقع» على حدّ قوله، لم يُعلن ترشيحه، ولا يستطيع. ليبقى الأمر مرهوناً بساعةٍ صفرٍ يُحددها الرعاة الأجانب، وعلى تُوقيتها تنطلق مهمة داخلية لتجميع 65 صوتاً مطلوبة كحد أدنى، لن تكون كتلة «الجمهورية القوية» في المبدأ خارجها، استناداً إلى إشارة حزب «القوات» بأنه لن يُعرقل انتخاب عون في حال توافرت له الحظوظ. هذا على صعيد القوى السياسية التقليدية. أما في «بوانتاج» أصوات النواب «التغييريين» و«المستقلين» فإن عدداً غير قليل منهم سبصوّت لقائد الجيش، من ضمنهم من يمنحون أصواتهم اليوم للنائب ميشال معوض.

في المواقف المبدئية الكل ضد تعديل الدستور، لكن عندما يتعلق الأمر بالقائد فإن تصريحاتهم تظهر تبايناً واضحاً. يرجم هؤلاء «المنظومة» لكن معظمهم لا يرى ضيراً في استخدام أساليبها نفسها في التلاعب بالدستور على مقاس أشخاص. ففي حين يرفض كل من النواب: فراس حمدان، ميشال الدويهي، ملحم خلف، إبراهيم منيمنة وسينتيا زرازير تعديل المادة (49) من الدستور على قياس شخص القائد أو اعتماد سابقة ميشال سليمان بانتخابه من دون تعديل دستور، وكذلك رفض تأهّل قائد الجيش تلقائياً إلى الرئاسة في الحياة السياسية اللبنانية، يدعم الياس جرادة عون كـ«مخرج توافقي مشرّف من باب الواقعية السياسية». ويرى وضّاح الصادق أن «شخص الرئيس القادم سيحدّد حجم الدعم الخارجي للبنان، ونحن

> خمسة فقط من «التغييريين» ضد تعديل الدستور على قياس أشخاص

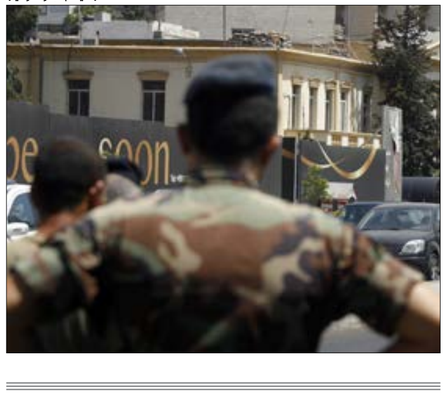

(هيثم الموسوي)

تقرير

«العسكريّة»: لسنا ملزمين بأيّ اتفاق في ملفّ خلدة

لينا فخر الدين

هي من المرّات النادرة التي يتقصّد فيها رئيس محكمة أن يردّ على الإعلام عبر قوس المحكمة العسكريّة. رئيس الهيئة الاحتياطيّة العميد روجيه حلو لم يقبل بأن تبدأ الجلسة المخصّصة لمرافعات وكلاء الدّفاع عن الموقوفين في ملف أحداث خلدة (آب 2021)، قبل أن يردّ على ما ذكرته «الأخبار» الأسبوع الماضي بأن التسوية التي تمّت برعاية مخابرات الجيش تنصّ على أن تُصدر المحكمة أحكاماً مخفّفة بحق المدّعى عليهم وجاهياً (19 موقوفاً) وتراوح بين 3 و5 سنوات، على أن يشمل الحكم الأعلى، أي 7 سنوات، مجموعة صغيرة من الموقوفين (لا تتعدّى الـ 3)، لتُعاد وتخفض في حال تمييز الحكم.

هذا التسريب أغضب المحكمة التي كادت أن تُغيّر في مواعيد الجلسات (جلسة مخصّصة أمس للمرافعات وجلسة الخميس لإصدار الأحكام)، لكنها لم تتمكّن من ذلك بسبب «الحفاظ على تلوينة الهيئة»، وفق ما قال حلو. بـ«العربي المشبرح»، أصرّ «الجنرال» على أن يردّ للحفاظ على هيبة المحكمة بقوله «لا سقف للأحكام ولا يُمكن تحديد الأعداد مسبقاً، إذ إننّا غير ملزمين بأيّ اتفاق، وقد أكّد مدير المخابرات الذي يرعى المصالحة بين نواب حزب الله ونواب محسوبين على عشائر عرب خلدة، أنه لا يمون على أحكام المحكمة لأنها شؤون قضائية».

هذا التشدّد بالردّ سُرعان ما «نفّس»، عندما قال حلو إنه في حال صدور أحكام مماثلة لما نشرته «الأخبار»، فإن الأمر سيكون محض صدفة، تماماً كما سيحصل مع مواعيد الجلسات!

حينها، أشارت وكيلة الدفاع عن الموقوفين المحامية ديالا شحادة إلى أنّه في حال ارتأت المحكمة وجود فعل جرمي بالنشر، فعلى النيابة العامة العسكرية أن تتحرّك، ليردّ ممثل مفوّض الحكومة لدى المحكمة القاضي هاني حلمي الحجّار بأن «النيابة تعرف ماذا تفعل».

وبعدما انتهى حلو من ردّه، حوّل الجلسة إلى جلسة سريّة استمرّت لأكثر من ساعة. استمع خلالها إلى إفادة شاهدين موقوفين، وأرجأ الجلسة إلى الخميس لتكون ختاميّة مخصّصة حتى يترافع المحامون عن الموقوفين والمخلى سبيلهم قبل إصدار الأحكام في اليوم نفسه.

في المقابل، علمت «الأخبار» أنّ الأجواء الإيجابيّة لا تزال تُخيّم على المفاوضات الجارية في مديريّة المخابرات، وأن طرفَي النزاع (الحزب والعشائر) موافقان على الحل، بانتظار تكليله بمصالحة شاملة ستعقد خلال الأشهر المقبلة. فيما لم توافق عائلات عشائر المدّعى عليهم غيابياً والبالغ عددهم 17 شخصاً على تسليم أنفسهم قبل موعد إصدار الأحكام، إذ إنّ هؤلاء مصرون على تسليم أبنائهم بعد التأكّد من مصير التسوية وتنفيذها.

(هيثم الموسوي)

تربية

فشل اجتماع وزير التربية لفرملته: التعليم الخاص إلى الإضراب أيضاً

فوجئت النقابة بعدم حضور أي من ممثلي اتحاد المؤسسات التربوية الى الاجتماع (أرشيف)

فاتن الحاج

من أمام مكتب وزير التربية عباس الحلبي، أعلن رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، نعمه محفوض، الإضراب في المدارس الخاصة، ابتداءً من صباح اليوم، واضعاً الإدارات المدرسية أمام مسؤولياتها في ضياع العام الدراسي. وكانت محاولات الوزير، أمس، لفرملة تحرّك المعلمين، المقرّر مسبقاً، قد باءت بالفشل، بعد مقاطعة اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة للقاء استبق فيه الحلبي الإضراب، بذريعة إيجاد صيغة توافقية بين النقابة وأصحاب المدارس تمنع التعطيل. مصادر الاتحاد تنفي لـ «الأخبار» أن «تكون تلقينا أي دعوة رسمية من وزارة التربية لأي اجتماع، وقد فوجئنا به على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبرنا بالتالي أننا غير معنيين بالأمر، وتابعنا بعدها المجريات عبر وسائل الإعلام». فهل دعا الوزير المؤسسات فعلاً أم أن المؤسسات هي التي تتهرّب من المواجهة مع المعلمين؟

من جهته، لبّى محفوض وخمسة أعضاء من المجلس التنفيذي للنقابة دعوة الوزير، في خطوة إظهار حسن نية، كما قال النقيب لـ«الأخبار»، إلا أن النقابة فوجئت بعدم حضور أيّ من ممثلي الاتحاد إلى طاولة الاجتماع، على رغم أن «قضيتنا عالقة مع المدارس وليس مع وزارة التربية». ولما سأل محفوض المدير العام للتربية ورئيس مصلحة التعليم الخاص، عماد الأشقر، عن سبب تغيب الاتحاد، أجابه، (بحسب ما نقل محفوض عن الأشقر) بأن بعض الأعضاء مرتبطون بواجب تعزية، فاستغرب محفوض الجواب، «إذ ليس منطقياً أن لا يكون أي من الأعضاء العشرين قادراً على تمثيل الاتحاد في اجتماع مصيري كهذا». ورأى أن «عدم المشاركة في اللقاء هو إهانة لكل معلم في المدرسة الخاصة وللمرجعية التي دعت إلى الاجتماع».

وحدة التشريع

لم تستطع النقابة طرح أيّ من المطالب المتصلة برواتب المعلمين والحوافز وغيرها، باعتبار أن وزارة التربية ليست مسؤولة عن هذا الشق، لذا اكتفى النقيب بإثارة ثلاث موضوعات

> نفى اتحاد المؤسسات أن يكون تلقى دعوة رسمية لاجتماع الوزارة

رئيسية: إعطاء 5 ليترات بنزين عن كلّ يوم حضور للمعلمين في المدارس الخاصة أسوة بزملائهم في المدارس الرسمية، وعملاً بوحدة التشريع، وتحرير منحة الـ10 مليارات التي أقرّها مجلس الوزراء في الجلسة التربوية الشهيرة بتاريخ 7 شباط الماضي، لدعم صندوق تعويضات الأساتذة. ولما أوضح وزير التربية أن الموضوع في ملعب وزارة المال، تواصل محفوض مع مدير عام الوزارة، جورج المعراوي، الذي وعد، وفق النقيب، بالإفراج عنها هذا الأسبوع، خصوصاً أن موظفي الوزارة يداومون يوم الأربعاء فقط. كذلك طالبت النقابة بتنفيذ قانون إعطاء 350 مليار ليرة للمدارس الخاصة.

وعما إذا كان الإضراب مفتوحاً، أشار محفوض إلى أن الأمر متعلق بمدى تجاوب المعلمين مع التحرك، «فإذا كانت نسبة الالتزام مرتفعة سنمضي به، وإذا لم تكن كذلك سنبني على الشيء مقتضاه. وإذا وجدنا أن المؤسسات اتخذت أي خطوات إيجابية فستقابلها النقابة بالإيجابية نفسها، على أن يجتمع المجلس التنفيذي بعد ظهر الثلاثاء، لتقييم الوضع واتخاذ الموقف التصعيدي المناسب». وقال: «لم نترك مبادرة إلا وتلقّفناها بإيجابية، سواء مع الدولة أم مع اتحاد المؤسسات، وعقدنا أكثر من اجتماع معهم، وطالبنا بالحد الأدنى، مع العلم أن الأمور كانت تذهب معيشياً نحو الأسوأ، ومع ذلك لم نلق إلا تجاوب بعض المدارس التي بادرت إلى دفع الزيادات، فيما بقيت الغالبية تتعامل مع المعلمين، وكان سعر صرف الدولار لا يزال 1500 ليرة، وسعر صفيحة البنزين والكهرباء والخلوي لا يزال كما كان عليه قبل تشرين الأول 2019، فلا زيادات بالدولار، ولا بدلات نقل تواكب الارتفاع بأسعار المحروقات. طالبنا اتحاد المؤسسات بموقف على قدر التحديات فلم يستجب لمطلبنا، وكأنّه غير معنيّ بمشكلات معلميه وهمومهم في هذه الظروف الاستثنائية، كما لم يكن على قدر المسؤولية، إذ لم يلتزم بالحد الأدنى من الاتفاق بيننا وبينه حتى أصبح بحكم الغائب عن السمع».

مطالب الحد الادنى

في اجتماعاتها مع الاتحاد، حدّدت النقابة مطالب الحد الأدنى وهي كما وردت في الاجتماع الأخير «150 دولاراً للمعلم تضاف إلى راتبه باللبناني في المدارس التي لا تدفع بالدولار، ومن يعطي 150 دولاراً وما فوق يضيف إليها مبلغاً بالدولار، على أن تكون هناك إضافة لبدل النقل الذي يعطى باللبناني، إلا أن ممثلي الاتحاد وافقوا، بحسب محفوض في الليل، ثم تراجعوا بالنهار ولم يلتزموا بالاتفاق». وسأل: وتقسم النقابة المدارس اليوم إلى أربع فئات:

20% تدفع الرواتب باللبناني.

25% تدفع بين 50 و 100 دولار كمساعدة على الراتب القانوني.

45% تضيف بين 100 و300 دولار.

10% تدفع بين 300 و800 دولار.

تأمين متأخّر لتلامذة «الرسميّ»
من يتحمّل المسؤولية؟

دانيي الأمين

عمّم وزير التربية، عباس الحلبي، أخيراً، على مديري المدارس والثانويات الرسمية في دوامَي قبل الظهر وبعده بالالتزام بعقد التأمين الذي أبرمته الوزارة مع شركة (LiA Assurex sal)، استناداً إلى محضر لجنة دراسة وتقييم العروض المشكّلة، بموجب القرار الرقم 1080/م/2023. ويُلزم التعميم الإدارات بدفع ما يتوجب عليها من قيمة العقد نقداً ومباشرة لدى شركة تحويل، من صناديق المدارس، إلى الشركة الملتزمة، وفق سعر صرف الدولار في السوق الموازية.

هذا يعني أنّ وزارة التربية وقّعت عقد التأمين بصورة مركزية، بخلاف ما كان معتمداً في السنوات السابقة، إذ كانت إدارات المدارس تبرم عقود التأمين منفردة، مع شركات تختارها وفق سعر تحدّد سقفه الوزارة، أو بعد استدراج عروض تجريه كلّ إدارة مع شركات التأمين المتوفّرة، ولم يكن الأمر يخلو من بعض الصفقات والسمسرات بين المديرين الذين كانوا ينسجون علاقات شخصية مع الشركات.

مشكلة هذا العقد، بحسب أحد مديري المدارس، هي في تأخر إصدار القرار، «فبعض المدارس واجهت حالات استشفائية حرجة واضطرت أن تتولاها على عاتقها الخاص من حساب صناديق المدارس». أما اعتماد خيار مركزية التأمين فكان مطلب معظم الإدارات، كما يقول، باعتبار أن شركات التأمين كانت تفرض، في الآونة الأخيرة، شروطاً تعجيزية لا تستطيع المدارس أن تتحملها على مسؤوليتها الخاصة، بحيث لم تنخفض كلفة تأمين التلميذ الواحد عن 3 دولارات. ويتمنى أن تنسحب المركزية على كل المستلزمات في المدرسة من الأوراق والقرطاسية وغيرهما.

إلى ذلك، يستغرب مدير إحدى الثانويات أن تُلزَم الإدارات بدفع سعر محدّد (دولار واحد عن كلّ تلميذ) ولشركة محدّدة من صناديق المدارس، «علماً أنّ استفادة التلامذة من التأمين، نتيجة التأخير في توقيع العقد، لن تتجاوز 3 أشهر على أبعد تقدير، إذا لم نأخذ في الاعتبار أن الإدارات قد تتأخر أيضاً في دفع المتوجب عليها، بسبب عدم توفر المبالغ المالية المطلوبة في صناديق المدارس، أو بسبب حجز الأموال في البنوك وعدم إمكانية سحبها دفعة واحدة».

ويشير مدير آخر إلى أنّ «الإدارة كانت تبرم سابقاً عقد التأمين مع انتهاء تسجيل التلامذة كي يتمكنوا من الاستفادة منه، لكنّ الوزارة أوقفت ذلك قبل بدء التسجيل، وأجرت العقد بنفسها متأخرة في تنفيذه، ما يحول دون استفادة التلامذة منه، وهي تلزمنا اليوم بدفع ما يتوجب علينا، لكن قبل انتهاء العام الدراسي بفترة قصيرة، وهذا لا يفيد إلا شركة التأمين». ويضيف أن «الوزارة لم ترسل أيضاً القسائم والتصاريح التي يجب على كل إدارة ملؤها لدى إحالة أي تلميذ إلى المستشفى، كي تتم تغطية التكاليف من شركة التأمين، وهذا سيزيد من مدة عدم التزام الشركة ومن فرص الاستفادة منها، علماً أن شركة التأمين المعتمدة ستستفيد من كلّ تلامذة المدارس الرسمية، والتي تسجّل فيها عشرات الآلاف في دوامَي قبل الظهر وبعده»، سائلاً: «من يتحمّل مسؤولية هذا التأخير، وهل هناك صفقة تحت الطاولة؟».

(هيثم الموسوي)

اعتصامات تدعم إضراب الثانوي ومخاوف من نهاية التعليم الرسمي

الإضراب جزئي في الجنوب

بدا واضحاً أمس أن الدعوة التي وجّهها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى المعلمين بالعودة عن الإضراب لاقت صدى في معظم المدارس والثانويات الرسمية. فقد عاد العشرات من المعلمين إلى صفوفهم، وفتحت معظم الثانويات أبوابها أمام تلامذتها. ثانوية الصباح الرسمية (النبطية)، التي كان جميع معلّميها ملتزمين بالإضراب خلال الأسابيع الماضية، أعلنت أن «اليوم (الثلاثاء) هو يوم تدريس عادي»، فيما أعلن عدد من معلميها رفضهم لقرار الإدارة واستمرارهم بالإضراب. وفي قضاء مرجعيون، عاد عدد كبير من المعلمين إلى صفوفهم، وبدا واضحاً الانقسام بين المعلمين الذي أخذ طابعاً سياسياً. فقد التزم جميع أساتذة ثانوية مرجعيون الرسمية بالإضراب، كذلك الحال في ثانوية الكفير (حاصبيا). كما كان لافتاً عودة معظم المعلمين في ثانويات بنت جبيل إلى صفوفهم، ويتوقع أحد المعلمين في المنطقة أن «يعود جميع المعلمين إلى صفوفهم في ثانويات بنت جبيل خلال الأسبوع الجاري». أما في ثانوية أنصار، فقد رفض الأساتذة الدخول إلى صفوفهم وشاركوا في الاعتصام الذي نفذه عشرات المعلمين أمام السرايا الحكومية في النبطية.

يرى أحد الناشطين من المعلمين في منطقة النبطية أن «ما يجري هو انقسام مرتبط بالانتماءات السياسية». أما في ما يخصّ فتح جميع المدارس الابتدائية الرسمية أبوابها، فيحيله إلى أن «جميع المدارس الابتدائية تعتمد على المتعاقدين الذين يتقاضون أجورهم من المجالس البلدية وعدد من المتموّلين، ويخافون توقيف التعاقد معهم فيما لو التزموا بالإضراب». والمفارقة أن أساتذة التعليم المهني الرسمي، وخاصة في قضاءَي بنت جبيل ومرجعيون، يلتزمون منذ عدة أسابيع بالحضور إلى مدارسهم والتوقيع على دفاتر الحضور، لكن من دون دعوة الطلاب.

دانيي ...

> بين أساتذة مصرّين على المطالبة بحقوقهم عبر الإضراب وروابط متخوّفة من «انتهاء التعليم الرسمي» في حال عدم استكمال العام الدراسي الحالي. يقف التلميذ حائراً: هل يذهب إلى مدرسته فيأخذ حصة ويُضرب حصة ثانية؟ وماذا عن بدل النقل الذي يتكبّده أهله؟ واقع تتحمّل مسؤوليّته السلطة التي استدرجت الأساتذة إلى الصفوف بالوعود. عوض أن تقول الحقيقة منذ اليوم الأول

فؤاد بزي

احتشد الأساتذة في الشوارع أمس، لا في صفوفهم. أربع تظاهرات حاصرت وزارة التربية ومراكزها في المناطق، أكبرها وأبرزها على مستوى المواقف في بيروت، بالإضافة إلى صيدا، النبطية، عكار. فيها إعادة تأكيد على المطالب، وإعلان صريح أن «لا عودة قبل تحقيق مكتسبات»، ورفض «منطق الحوافز والعطايا» المعتمد في وزارة التربية. بحسب الأساتذة المتقاضين، «الثانويات في المناطق شبه مقفلة بنسبة تزيد عن 90%، والـ 10% المتبقية في حالة فوضى تامة، إذ يحضر التلامذة إلى المدارس، فلا يأتي إلا بعض الأساتذة»، ما يزيد من تذمّر الأهل الذين يتكبّدون بدلات نقل لأبنائهم فلا يتعلّمون. الفوضى في كلّ مكان، حتى في الثانويات التي يديرها أعضاء من الهيئة الإدارية للرابطة، معظم الأساتذة يرفضون الدخول إلى الصفوف، إذ يرون في العودة إلى التعليم بهذا الشكل «إذلالاً، وانتقاصاً من كرامة المعلّم، وتأكيداً على فكرة الإضراب للإضراب، لا لتحقيق مكتسبات».

إجراءات قمعية لا تجدي

«أخطر المقاتلين من لا يملك شيئاً ليخسره، وهذا حال الأساتذة» يقول النقابي ونائب رئيس فرع بعلبك صادق الحجيري، الذي يرى بأنّ فرض العودة بهذا الشكل هو لـ«تمرير الامتحانات الرسمية كيفما كان»، مهدّداً بـ«أنها لن تمرّ من دون حقوق الأساتذة». ويقلّل من أثر الإجراءات القمعية التي يمارسها عدد من مديري الثانويات والمدارس بحق أساتذتهم، «فالمدرسة ملك للدولة، والأستاذ موظف لدى الأخيرة لا عند المدير، الذي لا يمكنه منعه من التوقيع على دفتر الحضور، ولو جاء بقوى الأمن». ويشير الحجيري إلى «وجود تراتبية في العقوبات، إذ لا يمكن التهديد بالحسم من الراتب مباشرة، بل هناك تدرّج»، ساخراً من خطوة الحسومات بالقول «الراتب محسوم أصلاً».

يتفق النقابي حسن مظلوم مع رأي الحجيري، إذ يحسم بـ«استحالة الضغط على أساتذة الثانوي»، ويدعو إلى «وضع اتفاق حول العودة لا المكرمات»، ويرى في إجراء الامتحانات الرسمية من دون التعليم الرسمي «أمراً مستحيلاً»، مكرّراً كلامه في الاعتصام الأخير بـ«أنّ التأخير بعقد مجلس مندوبين يعني انتخاب رابطة أمر واقع تعيد للأساتذة كرامتهم».

> يؤكد الأساتذة أن نسبة الالتزام بالإضراب 90% وتردّ الروابط بأنها 40%

التعليم تطوّعاً

وعلى الرّغم من بقاء أساتذة الثانوي المنتفضين على إضرابهم، وحديثين في الشاحة، من دون أيّ غطاء نقابي، كان لافتاً للنظر وجود أساتذة في ملاك التعليم الأساسي معهم أمس في مختلف المناطق، «بناتي تلميذات في ثانوية رسمية، ولم أرسلهنّ اليوم احتراماً لإضراب أساتذتهنّ» تقول الأستاذة في ملاك التعليم الأساسي نسرين درزي، التي عادت إلى التعليم «تطوّعاً، إذ لا توقع على دفتر الحضور رفضاً لاشتراط الحوافز بالإمضاء».

(مروان بو حيدر)

أستاذة التعليم الأساسي عبير خطّار، من الذين يرفضون «ذلّ التوقيع على دفاتر الحضور، والدخول للتعليم بتقديمات أقلّ من تلك التي بدأ الإضراب بها». تشير إلى «أنّ راتبها اليوم لا يتخطى الـ 125 دولاراً، بينما كان في بداية الإضراب 300»، مفضلة «البقاء بكرامتها إلى جانب أساتذة الثانوي المستمرّين في الإضراب». وترفض خطّار «التهديد بالتفتيش، وحسم الحوافز، والاستجوابات»، وهي الوسائل الترهيبية التي تستخدمها دوائر الوزارة لقمع أيّ رفض للعودة إلى المدارس، وعلى إثر استخدامها «ينخفض عدد الممتنعين عن التعليم من 7 إلى 4»، بحسب خطّار، التي تختم بالسؤال عن «طريقة العيش على الوعود».

مستقبل التعليم الرسمي

لا يوافق أحد أعضاء الهيئة الإدارية في رابطة الثانوي على النسبة التي يعلنها المنتفضون حول الالتزام بالإضراب، إذ «تشير إحصاءاتنا إلى أنّ 60% من الثانويات متجاوبة لفتح أبوابها، لكنّنا لسنا في مورد مزايدة على المنتفضين». يتفق معهم على «الأحقية في الإضراب»، مؤكّداً «تضامنه كأستاذ، إذ لا أحد مجبر على العودة»، ولكن «علينا أن نرى بالعين الواسعة أكثر، فالإضراب أصبح ورقة ضغط ميّتة لا تحصّل شيئاً، بل تضعنا في مشكلة مع الأهالي والمتعاقدين، وهذا ما تبيّن في الأسبوع التاسع منه»، ويدعو «بمحبة وأخوّة وزمالة للعودة إلى التعليم، لأنّ الأفق مسدود». كما يبدي تخوّفاً جدياً من انهيار التعليم الرسمي «هذا ما أراه قادماً، وإن لم نصمد ونعلّم الشهرين المقبلين، فلن تقوم قيامة التعليم الرسمي بعد ذلك، وهذا ما دفع الهيئة الإدارية إلى الاحتماء بالبيان، والتراجع عن عقد الجمعيات العمومية، لأنّها تعني الإضراب المفتوح، ونحن نريد الحفاظ على التعليم الرسمي»، متمنياً «عقد لقاء تربوي مع كلّ المنتفضين لحماية القطاع».

ويشير إلى «وجود عمل لوضع سعر خاص لموظفي القطاع العام، إلا أنّ الأمر يتعلّق برئيس الحكومة وحاكم مصرف لبنان فقط»، ويطمئن إلى «حلحلة على مستوى التغطية الصحية، فهناك سلفة خزينة ستصرف لمصلحة تعاونية موظفي الدولة»، ويؤكّد العمل على «استفادة الأساتذة من سلفة الـ 1500 مليار ليرة الخاصة بتغطية بدلات الإنتاجية لموظفي الإدارة العامة»، ويختم بالقول «نحن لم نخيّر بين التعليم والعيش، ولو كان الأمر كذلك، فلتقفل المدرسة».

الغروب الأميركي في الشرق

طراد حمادة *

الاتفاق الإيراني - السعودي الذي تحقق برعاية صينية في بكين، يمثّل في تحقّقه تـاوّج ما حصله الصراع وميـزان القوى الإقليمي والدولي، بخاصة في غرب آسيا، في السنوات الماضية من هذا القرن. وفيه انتقال استراتيجي في منطقة تمثل مركز الثقل الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة والصراع على أوروبا نهاية القرن الماضي وأحلام سيطرة نظام الرأسمالية والسيطرة الأميركية أحادية الجانب على العالم.

> **ما تحصل من العودة للاتفاق اعتراف بعد فشل سياسة العداء بصحة خط التفاهم الداخلي، وهو في قلب أهداف ومنهج السياسة الإيرانية**

وعلى رغم استعادة الصراع الدولي لزخمه في القارة الأوروبية في الحرب الروسية - الأوكرانية وتوزّط الغرب الأوروبي فيها إلى جانب الحلف الأطلسي (الناتو)، فإن نهوض آسيا وإمكانياتها يجعل منها قلب العالم.

يضاف هذا التحوّل الدولي إلى حساب القوة في ما تحصل من انتصارات للمقاومة على الأعداء المحتلين والإرهاب الدولي التكفيري، وما تعزّز بانتصارات الصمود اليمني والفلسطيني العظيم، وانتصار سوريا في الحرب الكونية الإرهابية عليها، ونتائج الانتصار الإلهي في حرب تموز، وتعزيز عناصر القوة والتقدم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعودة العراق قوياً، وانسحاب أميركا من أفغانستان. لقد مثلت هذه الإنجازات دعماً قوياً لتراجع أميركا والحلف العربي لمصلحة صعود دور الصين الشعبية عالمياً على المستويات كافة وعودة آسيا وأفريقيا إلى المشاركة في إدارة شؤون العالم.

كل ما تقدّم يشكّل مقدمات ضرورية لقاعدة النظر في تحليل وفهم الأبعاد الاستراتيجية لهذا الاتفاق التاريخي:

في توصيف الاتفاق، أنه حصل بين دولتين إسلاميتين لكل واحدة منهما دورها ومكانتها المعنوية والاعتبارية في الإسلام وفي آسيا والعالم، وبوساطة وشهادة دولة الصين الشعبية، الدولة الكبرى في العالم وفي آسيا والعضو الدائم في مجلس الأمن الدولي والمؤهل لدور قيادي متقدم في السياسة والاقتصاد والأمن والديبلوماسية وإدارة الشؤون الدولية. ولذلك، يكتسب الاتفاق أهمية مضافة من المكانة التي تتصف بها أطرافه، كل في ما يمثل وما هو قادر على تمثيله في غرب آسيا والعالم.

كما يشكّل حدثاً عالمياً لإقراره المنتظرة ودلالاته المعتبرة في موازين القوى الإقليمية والدولية.

في معنى أن أثاره تنال من أطرافه أولاً، ومن دول أخرى ترتبط بعلاقات معها ثانياً، ويكون أثره خاصاً من ناحية العلاقات بين الأطراف المباشرة، وعاماً من ناحية العلاقات على الصعيد الدولي والإقليمي.

كيف تظهر مواقع الأطراف المشاركة في الاتفاق في ميزان القوى؟ فإذا كان كل منها قد حقق مكاسب صريحة، فإن مستويات هذه المكاسب متباينة من ناحية علاقتها بالسياسات المتبعة للأطراف وميزان القوى الراهن في لحظة توقيع الاتفاق ومدى تطابقه واتفاقه مع السياسات الأصلية لأصحابه - وإن كانت المكاسب حصلت لمصالح جميع الأطراف.

حققت الصين مكسباً دولياً لمصلحتها في مقابل الولايات المتحدة الأميركية والأعضاء الآخرين في مجلس الأمن، ما عدا روسيا التي تشارك الصين مكسبها في وجه خسارة أميركا لدورها المشهور في إدارات مفاوضات التسويات بخاصة في منطقة الشرق الأوسط. ولأن روسيا مشغولة في حرب أوكرانيا، فهي خارج حسابات الخسارة في هذه الاتفاقية بل مشاركة في المكسب الصيني.

رعاية الصين للاتفاق مكسب إيراني معنوياً، لأنه أقرب إلى منطوق الخط السياسي الإيراني منه إلى الخط السياسي السعودي، ولو تركت السعودية للاختيار -وفق منطوق سياساتها- لاختارت الوسيط الأميركي، لكنها تعرف أن الأميركي ينظم انسحابه من المنطقة وأنه سعى بقوة لقيام حلف إقليمي ضد إيران، تشارك فيه دول عربية وخليجية بعدما أمعنت في سياسة التطبيع وسياسة صفقة القرن وتهويد القدس في فترة ترامب، ولديها مصادر قوة عديدة متعلقة بدورها الإسلامي والعربي في أفق خاصية المكان والثروات والتراث والمذاهب وحركة التاريخ. وهذه العناصر استخدمت في حالات النزاع وفي حالات الوفاق في سياساتها مع إيران ومع غيرها من الدول. ولعل الحرب على اليمن كانت تاوّج حالة النزاع التي خرجت السعودية منها منهكة وصارت في حاجة ماسة إلى الاعتراف بحقوق اليمن وإيقاف الحرب.

وكذلك وجدت السعودية مشكلات في قدرات وحدود الحماية الأميركية لها، وكذلك حساسية التطبيع مع العدو من حيث أنه يُفقد النظام السعودي القدرة على الاستفادة من عناصر القوة الأصيلة للجزيرة العربية.

وعليه، ذهبت إلى الاتفاق في بكين في لحظة حرجة من موقعها في ميزان القوى. واختارت الوفاق على النزاع مع إيران ومحور المقاومة بعد أن خبرت وتركت أوهام التطبيع مع العدو والعداء لإيران، وكذلك مراجعة مرحلة دعم حركات التكفير وإعلان إصلاحات على صعيد أفكار التيار الوهابي التي جربتها حركة محمد بن سلمان. وهذه مسألة أساسية تشير إلى حصول متغير داخلي في وكان النزاع السعودي - الإيراني في تلك الفترة على أشده.

فشلت السعودية في حرب الإرهاب، وفي الحرب على سوريا، وفي الحرب على اليمن، وكذلك في لبنان، وتغيّرت سياساتها الداخلية، لكن مشوار التطبيع مع العدو لم يجد له مخرجاً. كما لم تكن الحماية الأميركية وحدها كافية لبسط الأمن والأمان أمام سياسة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي أحدث متغيرات في إدارة بلاده تتنوع المواقف حيالها. وعليه، تكون رعاية الصين مكسباً لها، وبعده لإيران، ومثّلت ضربة قوية للنفوذ الأميركي وكيان العدو الصهيوني، ومكنت السعودية من الإفلات من مخاطر الحلف الأميركي ومن أن يكون لها أصدقاء دوليون آخرون.

تتمتع السعودية بعناصر قوة أصيلة ومستدامة تتعلق بخاصية دور مكة المكرمة والمدينة المنورة في الإسلام - أرض الوحي والنبوة المحمدية الخاتمة. وهي دولة قوية في النظام العربي والجامعة العربية، إلى جانب الدول الخليجية الأخرى المتفقة معها أو المتباينة نسبياً. وهي قوة عالمية في إنتاج النفط والطاقة، وفاعلة في منظمة «أوبك»،

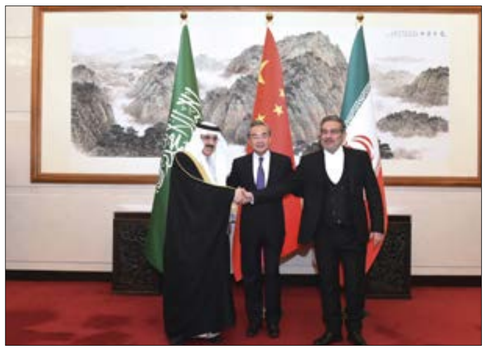

وكان من المعروف أن السياسة لدى الدول مقترنة بالكراهة لدى أنظمتها، هذا الأمر بالطبع متفاوت ونسبي من دولة إلى أخرى، ومن نظام إلى آخر، وخاصة في منطقتنا. باعتقادي أن النظام السعودي المتمثل في جيل جديد من القيادة، والمترافق مع بعض التغيّرات الاجتماعية والفكرية لدى الشعب السعودي، يملك حساسية أكثر لمفهومَي السيادة والكرامة، من الأجيال الحاكمة السابقة، وبالتالي كان لا بدّ له من التفكير في شيء من «التمرد».

ترافق هذا، مع طرح النظام السعودي الجديد نفسه، كقائد للمشروع «العربي» بنسخته الجديدة. فالسعودية الآن ترى نفسها زعيمة للعالم العربي، فهي من ناحية لا تنقصها الإمكانات المادية لذلك، وهي لديها أيضاً أمير شاب طموح، يرى نفسه زعيماً إقليمياً إن لم يكن أكثر من ذلك. إن من يطرح نفسه زعيماً لمشروع إقليمي بهذه الضخامة، لا يمكن أن يرضى على نفسه بأن يكون «تابعاً» بكل هذا الوضوح الذي تريده أميركا، ولا يمكن أن يقبل على نفسه أن يتبنّى مشروعاً «طائفياً»، يضعه ليس فقط في مواجهة الكثيرين داخل أمّته، بل حتى في مواجهة جزء ليس بسيطاً من شعبه. ذلك ما جعل الأمير السعودي يستثمر في الفرصة التاريخية التي أتاحتها الحرب في أوكرانيا، إن هو فعل ذلك حقاً، وكذلك قيامه بتحجيم المؤسسة الدينية الوهابية العميقة الاتفاق، لأنه هو في أصل المنهج الإسلامي الصحيح، ولأنه لمصلحة أطرافه الإسلامية في مواجهة الأعداء.

لقد سعت الولايات المتحدة الأميركية إلى إقامة حلف إقليمي، تشارك فيه دول عربية مع الكيان الصهيوني، عنوانه العداء لإيران وللمقاومة في كل من فلسطين ولبنان، والحرب على سوريا، وعلى اليمن، ومنع ثورة الشعب في البحرين من تحقيق أهدافها بالتدخل العسكري المباشر، ومحاولة زرع الفتنة بين المسلمين السنة والشيعة، ودعم حركات الإرهاب التكفيري ذات البعد الدولي، وسياسة الحصار والتهديد، وتجارة السلاح، ونهب ثروات الشعوب، ومنع التواصل بينها، وحجب حقها في الحصول على التقدم العلمي والتكنولوجي واستخدام الطاقة النووية السلمية والمشاركة في إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية وحقها في النمو والتقدم. هذه السياسات مني جميعها بالفشل، فيما حققت سياسات المقاومة وحق الشعوب في الحرية والتعارف والتعاون وبناء الثقة والحفاظ على الأمن الدولي وتبادل المصالح والأفكار بالتعارف والتفاهم، انتصاراً في مواجهة أشكال الحرب بالدفاع المقدس والمقاومة. لذلك، فإن ما تحصل من العودة للاتفاق اعتراف بعد فشل سياسة العداء بصحة خط التفاهم الداخلي، وهو في قلب أهداف ومنهج السياسة الإيرانية.

ولذلك، ذهبت الجمهورية الإسلامية إلى الاتفاق عملاً بمنهجها، وفي لحظة تاريخية لمصلحتها، وفي بكين -مكان يتفق واختياراتها الدولية. ولذا فإن نتائج هذا الاتفاق ستكون بلا شك لمصلحة الدول الإسلامية في محور المقاومة؛ لمصلحة اليمن، وسوريا، ولمصلحة فلسطين في مقاومتها، وهي الرابح الأساسي لأن العدو الصهيوني هو الخاسر الأكبر من هذا الاتفاق ومعه أسياده الأميركيين.

هل يفسر ذلك المعنى المقصود من قول سماحة الأمين العام لحزب الله نثق أن إيران لن تخلع صاحبها، وذلك يعني أن نتائج الاتفاق صادقة مع مقدماتها، فإذا كانت المقدمات صادقة تكون النتيجة صادقة. وهذا ما سوف يحصل في آثار هذا الاتفاق على دول المنطقة والصراع العربي - الصهيوني وإعادة روح التضامن العربي والإسلامي إلى الأمة وإسقاط سياسات العدوان والتطبيع مع العدو وقيام الأحلاف الأميركية. إنه مظهر الغروب الأميركي في الشرق.

* كاتب ووزير سابق

ملاحظات حول التقارب السعودي الإيراني

إياد البرغوثي *

ليس من الحكمة الاعتماد على خطوة واحدة، أو كما هو حتى الآن، مجرد الإعلان عن تلك الخطوة، ونقصد بها الإعلان عن الاتفاق السعودي الإيراني المتعلق بعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، للكتابة في أثر ذلك عن التغيّرات الاستراتيجية في المنطقة. لكنّ أهمية هذه الخطوة التي تحدث بين طرفين أساسيين في الإقليم، كانا يبدوان في حالة عداء مستعصية، جعلت الأمر

> **من حقّ شعوب المنطقة أن تبقى في حالة انتظار لكيفية تطوّر تلك الخطوة السعودية الجديدة، فالأمور لا تزال في سطرها الأول**

يستحق المغامرة (الكتابة)، ليس فقط من أجل أن نعرف وتعرف شعوبنا ما يجري، بل من أجل أن نساهم نحن وشعوبنا في جعل ما يجري حقيقياً، وبالاتجاه الصحيح الذي نريد، وهو اتجاه المساهمة الإيجابية في التغيرات العالمية الجارية الآن، والمتمثلة في رفض الهيمنة الإمبريالية بكل أشكالها، والعمل على جعل الشرق - شرقنا - سيداً وحراً وموحّداً كما تتمنّى غالبية شعوبه.

مدى جدية الخطوة السعودية

ما يبعث على شيء من الاطمئنان، أن هذه الخطوة السعودية لـ«التطبيع» مع إيران، ليست خطوة معزولة ومتفرّدة، وجود إرهاصات سابقة عليها، يجب قراءتها وأخذها بالحسبان، من دون مبالغة في تأثيرها، مثل الموقف السعودي من الحرب في أوكرانيا، حيث اتخذت موقفاً أقرب إلى عدم الانحياز منه إلى الاصطفاف التقليدي إلى جانب أميركا، فتبرّعت لأوكرانيا بما يقارب النصف مليار دولار، وفي الوقت نفسه لم تمتثل للعقوبات الأميركية على روسيا، ولم تخفض سعر النفط، أو تضغط على «أوبك» للقيام بذلك.

أخيراً، قامت السعودية أيضاً بترتيب علاقتها مع تركيا ومع قطر، ولم تعد معنيّة باستمرار الحرب في اليمن، وغيرت - ولو جزئياً - من مقارباتها للعلاقة مع دول أخرى في الإقليم، أو حتى مع الدول المؤثرة في العالم.

الواضح لدينا، ومن دون الذهاب بعيداً - على الأقلّ حتى الآن - للحديث عن انزياح كامل للسعودية، بعيداً عن المظلة الأميركية، أن السعودية التي ربطت مصالحها، بل وجودها كله، بأميركا منذ قيام العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 1933، أخذت ترى أن ذلك التموضع لم يعد كحيماً، وأن مصلحتها تتطلّب إبقاء أبواب أخرى مفتوحة، إلى جانب البوابة الأميركية بالطبع.

لقد قدّمت السعودية «خدمات» لأميركا لا تقدّر بثمن، ومنذ وقت مبكر. فمن أجل أميركا والمشروع الإمبريالي، حاربت السعودية مشروع الأمة العربية المتمثل في القومية الناصرية، مادياً وفكرياً. ومن أجلها، وضعت المشروع الإسلامي الوهابي الذي تزعمته، إلى جانب أميركا، وضد الاتحاد السوفياتي والعالم الأشتراكي، في أفغانستان وغيرها. وساهمت في تفرد أميركا في السيادة على العالم. وقبل كل ذلك، وأهمّ من كل ما سبق، الدور السعودي في موضوع ربط سعر النفط بالدولار الأميركي، حيث كانت السعودية صاحبة «الفضل» الأول في جعل الدولار العملة الأهم في العالم، وجعلة القوة الأساس في يد الولايات المتحدة للهيمنة على الآخرين.

كل هذه «الخدمات» التي قدمتها السعودية، وغيرها كثير، لم تقابل بـ«الامتنان» الأميركي. وبرأيي أن «الصدفة» التي جاءت برئيس مثل دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة، كشفت للسعودية أن «الغرام» بأميركا هو من الطرف السعودي فقط، وأن ما يفترض أنه الحليف الأميركي لا يقدّر للسعودية كل ما قدمت، وأن هذا الحليف معهن في ابتزازها سياسياً عندما تم الضغط عليها للدخول في مشروع القرن، الذي يتطلّب التطبيع مع إسرائيل، فكان أن أعطت السعودية الضوء الأخضر للبحرين والإمارات وغيرهما للقيام بذلك. وكذلك الابتزاز المادي عندما «حصل» ترامب على ما يقارب نصف تريليون دولار من الملك السعودي.

شعرت السعودية، ليس فقط بكل هذا الابتزاز، بل بما صاحبه من استهتار وإهانة. ترامب يقول للملك السعودي «عليك أن تدفع المال، فأنت لا تملك شيئاً غيره... ولن تبقى في الحكم أسبوعين بدوننا». ونتنياهو يعد الإسرائيليين بالتطبيع الكامل مع السعودية كأمر مفروغ منه، بمعنى أن السعودية لا تستطيع أن ترفض ذلك.

من حق شعوب المنطقة أن تبقى في حالة انتظار لكيفيّة تطوّر تلك الخطوة السعودية الجديدة، فالأمور لا تزال في سطرها الأول. ستكون خيبة أمل كبيرة إذا ما كان ذلك السطر الأول هو سطرها الأخير، وأن تكون الخطوة ليست أكثر من مجرد محاولة لخروج السعودية من المشاكل التي علقت بها، وخاصة في اليمن، وكذلك في نهج السعودية الجديد في تطبيع علاقاتها مع الجوار.

هناك بالطبع اشتراطات لدى جدية هذه الخطوة، منها ضرورة التوجّه المختلف تجاه قضايا المنطقة البينية، وحل الخلافات بالحوار وليس بتحويله إلى حروب، وبالذهاب إلى الأقصى واستدعاء التاريخ والأيديولوجيا وكل شيء. وهذا يتطلب دخول السعودية في حوار جاد، ليس فقط مع إيران، بل أيضاً وأولاً مع ممثلي شعوب المنطقة في اليمن وسوريا والعراق ولبنيا ولبنان، من أجل حل مشاكل تلك الدول والمساهمة الإيجابية في إعادة بنائها، وتثبيت وحدتها الوطنية، وضمان استقرارها.

ولكي تكون الخطوة جدية أيضاً، ينبغي توسيع دائرة المعنيين بها، بمعنى ضرورة عدم اقتصارها على مستوى الأنظمة الحاكمة، بل امتدادها لتشمل النخب والمثقفين والشعوب، ليس فقط في السعودية وإيران، وإنما أيضاً في كل دول المنطقة. ذلك يعطيها زخماً ومناعة أمام التقلبات التي قد تجري.

لكن أهم دليل على صدقية الخطوة السعودية تجاه إيران، هو إزاحة كل الشكوك التي علقت بموقفها من التطبيع مع إسرائيل، وبرؤيتها للقضية الفلسطينية، القضية المعيار لكل ما يجري، في منطقتنا على الأقل. والقضية التي بدون الموقف الجذري منها ومعها، لا يمكن لأيّ جهة، مهما بلغت مصادر قوتها، أن تصبح زعيمة للمنطقة، بل لا يمكنها أن تدّعي الحق في هذه الزعامة. ضمن ذلك، سيكون مهماً أن تتخذ السعودية موقفاً جديا ضد التطبيع مع إسرائيل، حيث إن ادعاء الضغط الأميركي عليها من أجل ذلك لم يعد كافياً لتفسيره، ولم يعد مقنعاً لأحد، وخاصة للشعوب العربية، وأولها للشعب السعودي نفسه.

يبدو أن السعودية لاحظت بذكاء وبإيجابية ما يجري في العالم من تحوّلات، فالنظام العالمي الذي تتسيّده أميركا، والذي اعتقد كثيرون أنه «نهاية التاريخ»، أخذ في التغير. فلم تعد الولايات المتحدة سيدة العالم بلا منازع. ولم تعد قبضتها المهيمنة تمسك بكل تفاصيل العالم دوماً وشعوباً، بالقوة نفسها التي كانت خلال العقود الثلاثة الأخيرة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وعلى ما يبدو، فإن النظام العالمي المتعدد القطبية، والذي تؤدي فيه الصين وروسيا، وكذلك إيران، دوراً أساسياً، آخذ في التبلور بسرعة أكبر مما كان يتوقع كثيرون. لذلك، فإن على السعودية أن تمضي قدماً في استثمار هذه الفرصة التاريخية لمصلحة شعبها وشعوب المنطقة، وللمساهمة في إيجاد عالم أكثر استقراراً وعدلاً... كما أن على النخب، وخاصة المثقفين في العالم العربي والشرق عموماً، أن يعملوا على ترسيخ الوعي بقيم التضامن والوحدة بين شعوبها، لأن في ذلك الضمان الأساس لنجاح مشروعها التحرري.

* أكاديمي فلسطيني مقيم في رام الله

تحقيق العدالة في البحرين

علي الأسود*

يتزامن انعقاد مؤتمر البرلمانيين الدوليين في البحرين مع استمرار وجود زعيم المعارضة السياسية في السجن على خلفية الأزمة التي شهدتها البلاد منذ أكثر من عقد من الزمن، وهو ما ينبغي لفت انتباه البرلمانيين الدوليين إليه، فهم سيحضرون الاجتماعات المقرّر عقدها في المنامة في الأيام المقبلة.

اللافت في الأمر هو اتخاذ البحرين مقرّاً لهذه الاجتماعات على رغم سجلها السيئ في مجال حقوق الإنسان وتراجع العمل السياسي أو تغييبه من قبل السلطة، بداعي الإجهاز عليه واستبدال الجمعيات السياسية بعناوين أخرى بعيدة من السياسة لتُمثّل في البرلمان.

إنّ النظام الداخلي لجمعية «الوفاق» ينصّ على أنها تعمل من أجل «بناء وطن عصري، تكون فيه السيادة للشعب بوصفه مصدر السلطات جميعاً، وتتوافر فيه المشاركة الشعبية في صنع القرار، ويُحقّق مبادئ الحرية والعدالة والمساواة في ضوء الرؤية الإسلامية». كما يقضي بأن تكون رسالتها هي «الالتزام بقضايا الوطن والمواطن، والسعي لتحقيق التنمية المستدامة في جميع أبعادها الروحية والمادية المستمدة من الرؤية الإسلامية من خلال المشاركة الفاعلة في الشأن العام بالوسائل السلمية والحضارية، بما يُحقّق الرخاء والازدهار والرفعة، ويُعزّز السلم الأهلي، والوحدة الوطنية».

كما يمكن الإشارة لأهمّ الأهداف التي وضعتها الجمعية لمُنتسبيها ونصّ عليها النظام الداخلي وفقاً لما يلي:

-الإسهام في تمثيل المواطنين سياسياً، والمشاركة في صناعة القرار، وإدارة الشأن العام.

-الحفاظ على مكتسبات الوطن ومنجزاته التاريخية والحضارية.

-دعم مشروعات الإصلاح، والسعي من أجل تبني مبدأ التداول السلمي للسلطة.

-تنمية الوعي الوطني بالشأن العام، وحقوق الإنسان، ودولة القانون، والحياة الديموقراطية.

-العمل على إشاعة الفضيلة والعدالة والمساواة في المجتمع.

-تعزيز السلم الأهلي والوحدة الوطنية، وترسيخ الحوار الفكري والحضاري على أساس التعددية.

-الإسهام في توفير الحياة الكريمة، والأمن والاستقرار، لكافة أبناء الوطن.

-ضمان التوزيع العادل للثروة.

-دعم الحركة العمالية والنقابية.

-تعزيز دور المرأة، وتمكينها من ممارسة كافة حقوقها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

-إيلاء الأهمية للشباب ووضع سياسات واستراتيجيات لتنميتهم.

في كانون الأول 2014، اعتقلت السلطات الأمين العام لـ«الوفاق» الشيخ علي سلمان، وفي حزيران 2016 أمرت المحكمة الكبرى الإدارية في البحرين بإغلاق مقار الجمعية بصفةٍ مستعجلة، والتحفّظ على جميع حساباتها وأموالها الثابتة والمنقولة وتعليق نشاطها بالرغم من الدعوات في الداخل والخارج لعدم شلّ الحراك المُعارض الذي يُعتبر ضرورة لاستقرار البلدان التي تعتمد نظام الحكم الملكي. حينها اتّضحت الصورة للجميع بعدم إمكانية تطوير نظام الحكم والاستمرار في المشروع الإصلاحي الذي أعلن عنه ملك البلاد بعد إقرار ميثاق العمل الوطني في العام 2001.

> **عاقبت السلطة نواب «الوفاق» وأغلقت الأفق السياسي وهو ما لا يمكن أن يغفله الحاضرون في الاجتماعات التي تنعقد في البحرين**

من هنا، فإن أبرز مسؤولية لنائب الشعب هي الرقابة والمحاسبة، أمّا حينما تتلاشى إمكانية التشريع في البلاد العربية التي تعتمد سلطة الصوت الواحد ولا يُسمح للمشرّع بأن يقترح أو يُقرّ قانوناً قد يتعارض مع المصالح الشخصية للحاكم، فإنه من الواضح أنه يتمّ حصر الصلاحيات في أمور صغيرة أو مُحدّدة تحت عنوان ضرورة الاستقرار وعدم الإساءة للدولة أمام الرأي العامّ الخارجي. لكن بالنسبة لكتلة «الوفاق» المُعارضة، من أكبر المبادئ التي عملت عليها هي تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين على اختلاف الطوائف. هذه الجرّئية لم تكن لتروق للسلطة في البحرين على الرغم من أن المشاركة السياسية لـ«الوفاق» من عام 2006 إلى 2011 لم تحقّق سوى مكاسبَ ضئيلة بحسب ما قيّم الكثير من المُراقبين في الداخل والخارج.

لم يكن يملك نواب «الوفاق» حينها سوى صلاحيات تشريعية محدودة في ظل النظام البرلماني المعتمد في البحرين، والذي أعطت السلطة فيه صلاحيات واسعة لأعضاء مجلس الشورى الأربعين المُعيّنين من قبل الملك، تفوق صلاحيات النواب المُنتخبين الأربعين، مع العلم أن «الوفاق» حصلت في الفصل التشريعي الثاني على 16 مقعداً، وعلى 18 مقعداً في الفصل التشريعي الثالث، قبل الاستقالة على خلفية أحداث 14 فبراير 2011 والتي جاءت تماشياً مع مطالب الناخبين إثر سقوط ضحايا من المُطالبين بالديموقراطية.

إنّ سعي نواب «الوفاق» لإحداث التغيير السياسي لم ينجح كما كان مُخططاً له إبّان النقاشات السياسية في المؤتمرات السنوية للجمعية، بل أدى ذلك لاعتقال أمينها العام في قضيّتيْن متتاليتيْن، كلتاهما تمّ تلفيقهما من قبل السلطة، وبالتحديد وزارة الداخلية التي لم تتوقّف عن استهداف الدنيين الأبرياء والسياسيين المُدافعين عن الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، كما حكمت على نائبيْن غيابياً بالسجن المؤبد، واعتقلت نائباً رابعاً لا يزال يقضي عقوبة مدتها السجن 10 أعوام من دون أيّ دليل إدانة، وذلك بشهادة المراقبين والمنظمات الحقوقية الدولية.

عاقبت السلطة نواب «الوفاق» وأغلقت الأفق السياسي وهو ما لا يمكن أن يغفله الحاضرون في الاجتماعات التي تنعقد في البحرين، على أمل أن يُفرج عن الشيخ علي سلمان والشيخ حسن عيسى كنائبيْن مثّلا الناس في البرلمان.

ملاحظة: المؤتمر العام لـ«الوفاق» هو الجهاز التنظيمي الذي يتمتّع بالسلطة العليا في الجمعية، ويقوم بتعديل النظام الأساسي، وانتخاب الأمين العام، ونائبه، وأعضاء الشورى وهيئة التحكيم.

* نائب سابق عن كتلة «الوفاق» النيابية في البحرين

قضية

حتى إذا لم يُنهِ الاتّفاق السعودي - الإيراني، تماماً، التنافس الطبيعي بين دولتَين إقليميّتَين كُبريَين في الشرق الأوسط، فقد يكفيه ليمثّل إنجازاً أن يَحيد بذلك التنافس عن استخدام بؤر التوتّر كوسيلة لتحقيق مكاسب على حساب الطرف الآخر. ويَظهر أن الصين، الراعية للإعلان، استطاعت أن تُسوّق لدى الطرفَين أسلوبها الخاص القائم على النفَس الطويل، والذي لم تَستخدم فيه أبداً تكتيك الاستنزاف، على رغم أن هذا الأخير يكاد لا يخلو منه أيّ صراع في التاريخ، بما يشمل كلّ الصراعات التي انخرطت فيها أميركا ووظّفت فيها آلتها العسكرية وقدرتها الاقتصادية على شكل عقوبات خانقة ضدّ الخصوم

الصين تَعرض نموذجها البديل
الاتّفاق السعودي - الإيراني تحت الاختبار

(أف ب)

حسين إبراهيم

يكفي أن يُغيّر الاتّفاق بين السعودية وإيران ديناميّة التنافس بينهما، ويُحوّلها من أن تكون قائمة على الاستخدام المتبادل لبؤر التوتّر، إلى تنافس طبيعي بين دولتَين إقليميّتَين كبريَين تبحث كلّ منهما عن مصالحها الخاصة، حتى يمثّل فاتحة لتطبيع الأوضاع في المنطقة، بما يُجنّبها استنزاف مواردها والحدّ من فُرص التنمية فيها، ليس في البلدَين المعنيَّين فقط، وإنّما في كلّ الدول المحيطة المتأثّرة بالصراع المرير بينهما. هذا هو العامل الأساسي الذي يمكن أن يحمي الاتّفاق، إضافة إلى أن الرهان كبير بالنسبة إلى كلّ من الطرفَين عليه، حيث يمكنه أن يكون في آن معاً، بديلاً ظرفياً أو دائماً للاتّفاق النووي الذي كان يَجري التفاوض على العودة إليه بين طهران وواشنطن، وللصيغة التي كانت أميركا تسعى إلى إقناع السعودية بها (وفشلت)، في ما يتعلّق بتوفير ضمانات أمنية أميركية للمملكة تحلّ محل صيغة «النفط مقابل الأمن» التي انتهت عملياً، وتُفضي إلى بنية أمنية مختلفة تكون إسرائيل محورها، ويبدو أن المملكة وجدت أن مخاطرها السياسية والأمنية عالية جداً، بحيث تنعدم أيّ جدوى مفترَضة منها.

الولايات المتحدة تريد التخفّف من الأكلاف التي يرتّبها التورّط في الشرق الأوسط. و«التخارج» من الشرق الأوسط، مسار بدأ قبل سنوات طويلة، ولم تفلح معه محاولات إسرائيل المستميتة لوقفه باعتباره مضرّاً بها. ولم تكن محاولات التعويض التي تأتي على شكل مبيعات أسلحة أكثر تطوّراً أو على شكل رفْع مستوى الاتّفاقات الدفاعية المشتركة، كافية لإقناع تل أبيب بقبول هذا المسار الأميركي. وإسرائيل تعي أن تطبيع العلاقات مع الدول العربية المهمّة، والسعودية في الطليعة، لا يمكن أن يحصل من دون ضمانات أمنية أميركية كافية للمملكة. فهي لا تستطيع، لا سياسياً ولا عسكرياً، القيام بدور الضامن. والدليل هو الاتّفاق السعودي - الإيراني نفسه الذي يُعدّ بلا أدنى شكّ، من جهة المملكة بحثاً عن بديل لتلك الضمانات غير المتوافرة. وذلك ما أقرّ به الأميركيون عملياً، من خلال تأكيدات البيت الأبيض (كما نقلت مجلة «ذا هيل»

> هل يفتح الاتفاق آفاقاً للتنسيق حيث يجد البلَدان مصلحة مشتركة لهما؟

المتخصّصة في شؤون الكونغرس) أن السعودية تقدّمت بجملة مطالب للولايات المتحدة مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، تشمل ضمانات أمنية محدّدة، وتدفّقاً حرّاً لشحنات الأسلحة الأميركية إليها، ومساعدتها في برنامج نووي سلمي.

أميركا ما بعد 11 أيلول غيّرت نظرتها إلى السعودية. بقي التحالف على المستوى الرسمي، إلّا أن الأصوات ارتفعت بالمطالبة بالتعامل معها كعدو لا كحليف. على أن ما يَجدر التنبيه إليه هنا هو أنه لا المملكة، على أهمّيتها، ولا أيّ دولة عربية أخرى، كانت حليفاً حقيقياً بنظر الولايات المتحدة في أيّ يوم من الأيام، منذ نشوء العلاقات قبل عشرات السنين؛ إذ كانت واشنطن دائماً تَنظر إلى الدول العربية على أنها غير موثوقة، ولا يمكن بيعها أنواعاً معيّنة من الأسلحة، نتيجة الخوف من أن تقع في أيدي أعداء للولايات المتحدة وتُستخدم ضدها، إذا ما تَغيّر الحُكم في أيّ من تلك الدول، وهو كان أمراً متوقّعاً بصورة دائمة من قِبَل الأميركيين. وللسبب المتقدّم بالذات، تجد واشنطن صعوبة في توفير ضمانات أمنية كافية للسعودية أو دول الخليج الأخرى، من دون الوجود المادّي المباشر للجنود والأصول العسكرية الأميركية على الأرض. وهذا هو ما اتّخذت أميركا قراراً على مستوى الدولة، لا الإدارة، بعدم الاستمرار فيه، نظراً إلى كلفته البشرية والمادّية الباهظة، وليس من المرجّح أن تعود عن قرار كذاك حتى لو كان الثمن ترْك فراغ تملأه الصين. على الجهة الإيرانية، تعتقد طهران أن قرارها الانحياز التامّ إلى روسيا في أوكرانيا، ضاءل فُرص العودة إلى الاتّفاق النووي، وإنْ لم يوصد الأبواب أمام اتّفاقات جزئية بين الجانبَين. بالتالي، فإن التفاهم مع الرياض كان ضرورة كمتنفَّس نتيجة تصعيد الضغط الغربي إلى الحدود القصوى.

وفي الإجمال، الاتّفاق يعني بالنسبة إلى كلّ من السعودية وإيران، تغييراً في قواعد التنافس، أكثر منه توجّهاً نحو الشراكة، وإنّما يمكنه أن يفتح آفاقاً للتنسيق في حقول مختلفة قد يجد البَلدان مصلحة مشتركة فيها، كالنفط والغاز مثلاً، على الطريقة نفسها التي تتنافس بها الصين مع الولايات المتحدة، حيث يمكن لبكين أن تكون شريكاً تجارياً كبيراً لواشنطن، وفي الوقت نفسه الخصم الأساسي لها في صراع النفوذ الدائر على مساحة العالم.

هذه هي الفلسفة التي تقوم عليها العلاقات بين الصين وأميركا، وهذا هو أسلوب الأولى الذي يعتمد النفَس الطويل، لا الصدمات. وبكين، برعايتها للاتّفاق السعودي - الإيراني، قدّمت النموذج المذكور، قبل أن تُقدّم ضمانة لكلّ من الطرفَين لدى الآخر. ولا بدّ أن سلسلة الإخفاقات التي لحقت بوليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في صراعاته السياسية والعسكرية الخارجية، قد أوصلتْه إلى اقتناع بأن ما يمتلكه من إمكانات بفضل الوزن النفطي لبلاده، يؤهّله للمنافسة وفق الأسلوب المُشار إليه، أكثر منه وفق النموذج العسكري - السياسي، الذي ثبت ضعف السعودية فيه، بسبب بنيتها القائمة من الأساس على تلزيم الحماية إلى قوى كبرى.

ما سيحصل في الفترة المقبلة هو أن الاتّفاق نفسه سيتعرّض للاختبار بأوجه مختلفة، منها ما يتعلّق بقدرته على الصمود أمام محاولات تخريب محتمَلة من قِبَل أميركا أو إسرائيل، على رغم أن ردّ فعل الأولى جاء مرحِّباً به في حال كان سيسهم في الاستقرار في الشرق الأوسط، ومنها ما يتّصل بتمكّن أطرافه نفسها، نتيجة عوامل داخلية أو مرتبطة بالملفّات الإقليمية العالقة، من الاستجابة لِمَا هو مطلوب منها بموجبه. فهل، على سبيل المثال، يمكن للاتفاق أن يصمد إذا لم يتمّ العثور على حلّ للأزمة اليمنية، يخفّف من العبء الذي تُرتّبه على السعودية؟ أمّا في ما يتّصل بالصين، فإن الإعلان، على ضخامته وأهمّية الإنجاز الذي يمثّله، هو مجرّد بداية لنجاح الدبلوماسية الصينية على المستوى العالمي، فيما لا تزال قدرة بكين على توفير ضمانات لصمود هذا التفاهم أو غيره ممّا قد يَحدث في المستقبل، قيد الاختبار. هل أحدثت أميركا فراغاً استغلّتْه الصين، أم أن بكين تَحفر موقعها في الشرق الأوسط رغماً عن واشنطن؟ الإجابة عن سؤال كذاك تساعد في توقّع المسار الذي سيلي بالنسبة إلى الشرق الأوسط.

نخبة الغرب تقرع «الجرس»: بكين تتقدّم... بـ«براعة»

خضر خروبي

في وقت كانت تتعايش فيه المنطقة مع احتمالات تصعيد عسكري إسرائيلي مرتقب ضدّ إيران، و«اختراق» دبلوماسي محتمَل بين الرياض وتل أبيب، جاء مسار الأحداث في اتّجاه معاكس، مع الإعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران. حفاوة إيران بما وصفتْه بـ«الزلزال السياسي لأميركا»، قابلها موقف أميركي، تَراوح بين القلق والترقّب. موقفٌ بدا منزعجاً من دور الوساطة الصينية في تخريج الاتفاق، أكثر من انزعاجه من الاتفاق في ذاته، ولا سيما أن إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، كانت قد روّجت لصيغة هي أقرب إلى «التحاصص الإقليمي» بين الغريمَين. بداهةُ التعليقات الغربية على الإعلان السعودي - الإيراني حذّرت من «تداعيات واسعة النطاق»، باعتباره مؤشّراً إلى «تغيُّر قواعد اللعبة» في ظلّ تنامي النفوذ الإقليمي لبكين، من ناحية، وتراجُع أهمّية الشرق الأوسط على سُلّم الأولويات الأميركية، من ناحية ثانية. وفي استعراضها لعوامل نجاح الدبلوماسية الصينية في التقريب بين قوّتَين إقليميَّتين، تتحاربان بالوكالة في أكثر من ساحة على نطاق الشرق الأوسط، استندت تلك التقديرات إلى «نقطتَي تفوّق فريدتَين» تتمتّع بهما بكين، ولا تتوفّران لدى واشنطن، وهما تتمثّلان أساساً في علاقات «الدولة الشيوعية» الجيّدة بكلٍّ من المملكة والجمهورية الإسلامية، إضافة إلى عدم اكتراثها بشكل النظام السياسي للدولتَين، أو السجلّ الحقوقي لكليهما.

ولفَهم الدوافع الصينية، يرى موقع «ستراتفور» أن الصين استفادت من نهجها الخارجي «غير التدخّلي» عموماً في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لحساب الدفع بأجندتها التجارية، وعَمدت إلى توظيفها في دينامية جديدة في إطار مساعيها لتعميق علاقاتها الثنائية مع دول المنطقة، عبر جهود دبلوماسية نشطة، من جهة، وتوسعة نشاطها الاستثماري عبر آسيا الوسطى وأفريقيا والشرق الأوسط، عن طريق تشجيع رجال الأعمال الصينيين على التوجّه إلى تلك الأسواق، من جهة أخرى، كجزء من مبادرة «الحزام والطريق» التي أطلقها الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في عام 2013. ويشير الموقع الاستخباري إلى أن المصالح الصينية الكامنة في تعزيز التقارب السعودي - الإيراني، تتعلّق برغبة حكومة هذا البلد في تعزيز مناخات الاستقرار في الشرق الأوسط على نحو يمكّنها من تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة بشكل موثوق، فضلاً عن عزمها على تكريس حضورها الإقليمي بصورة أكبر، في مقابل النفوذ الأميركي. ويرى الموقع أن من شأن عودة العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية أن تمهّد الطريق نحو مزيد من الانخراط الصيني في الملفّات الإقليمية من خلال تأكيد بكين أن في إمكانها القيام بدور مساعد في معالجة التحدّيات التي تعصف بدول المنطقة، وهي تحدّيات أَثبتت الولايات المتحدة أنها غير راغبة أو غير قادرة على التصدّي لها، في إشارة إلى تردّد واشنطن في الإيفاء بالتزاماتها حيال أمن حلفائها الخليجيين.

> قد يكون لدى الحكومة الصينية اقتناع بأن تحدّي الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط بات أمراً ممكناً

وعن التداعيات الجيوسياسية للاتفاق، يرى كبير المحلّلين في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في مركز «Verisk Maplecroft» للدراسات، تورب غورن سولفيدت، أن الدور الصيني في تقريب وجهات النظر بين طهران والرياض «من شأنه أن يعزّز نفوذ بكين في الخليج». ويدعم سولفيدت حجّته من خلال الإشارة إلى تحوُّل الصين، خلال الأعوام الأخيرة، إلى «نقطة الجذب الرئيسة» لصادرات دول الخليج من الطاقة، لافتاً إلى أن «العام الجاري شهد مؤشّرات إلى نيّة الجانب الصيني الاستفادة من تلك التطوّرات بهدف تعزيز حضوره في المنطقة، دبلوماسياً، وتجارياً على حدّ سواء». وفي تحليل يورده «المجلس الأطلسي» للبحوث، فإن ما جرى «يشي بوجود استعداد صيني للقيام بدور أكبر، وأوسع في المنطقة»، ويعكس «ثقة صينية متزايدة» في منطقة الشرق الأوسط. ويرى المجلس في الاتفاق الإقليمي الجديد «نصراً دبلوماسياً للصين»، يستبطن دلالات على «ابتعاد الأخيرة عن نهجها الدبلوماسي المعتاد في القضايا الدولية والإقليمية (نهج يفتقر إلى عنصر المبادرة)»، محتمِلاً أن «يكون لدى الحكومة الصينية اقتناع بأن تحدّي الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط بات أمراً ممكناً».

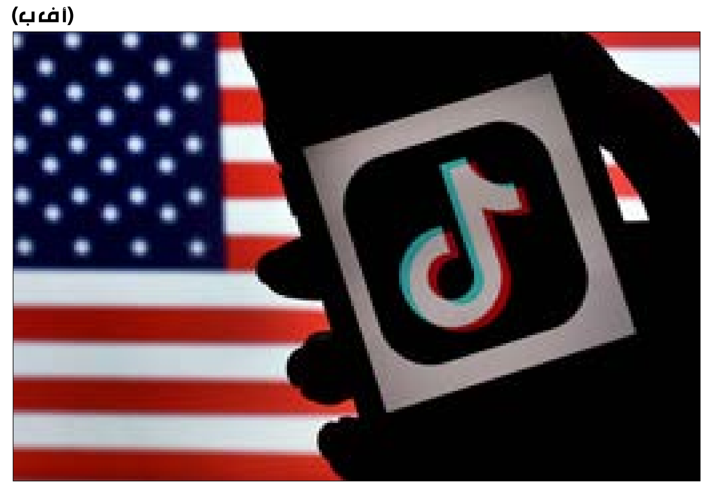
(أف ب)

وبخصوص الموقف الأميركي الرسمي من الاتفاق المذكور، يعتقد الباحث في «معهد دول الخليج العربية»، حسين آيبش، أن المستجدّات الحاصلة على مستوى العلاقات الإيرانية - السعودية، برعاية صينية، سوف تسهم في توتير العلاقات المتوتّرة أصلاً بين واشنطن والرياض. ومع ذلك، يرجّح أن تَنظر إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى تلك المستجدّات نظرة إيجابية، لناحية انعكاساتها المتوقّعة على مستوى تهدئة التوتّرات الإقليمية، وذلك على اعتبار أن واشنطن «تقيّم إيجاباً، وبصورة عامّة، أيّ إجراء من شأنه خفْض التوتّرات بين إيران والدول العربية الخليجية». في المقابل، بدت علامات القلق واضحة في ردود فعل بعض السياسيين الأميركيين المخضرمين إزاء تصاعد الدور الصيني في الشرق الأوسط، ومن هؤلاء نائبة الرئيس التنفيذي لشؤون الدراسات السياسية في «مركز التقدُّم الأميركي»، مارا رودمان، التي ترى أن «الاتفاق الأخير بين الرياض وطهران هو بمثابة تذكير بأن التنافس (الصيني - الأميركي) إنّما يدور على المسرح العالمي ككل، وبأنه تنافس لا يقتصر، بأيّ حال من الأحوال، فقط على منطقة المحيطَين الهندي والهادئ». وبحسب رودمان، التي شغلت منصب المبعوث الخاص لشؤون الشرق الأوسط خلال عهد الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، فإن التطوّرات الإقليمية تُظهر أن التنافس بين الصين والولايات المتحدة بات يشمل كلّ جوانب الاقتصاد والأمن والدبلوماسية.

وعن العلاقة بين التباينات الأميركية - السعودية، والدور الصيني المستجدّ، تلحظ صحيفة «نيويورك تايمز» تحوّلات جديّة في أدوار الفاعلين الدوليين في الشرق الأوسط، لافتة إلى أن الولايات المتحدة، ذات النفوذ التقليدي الوازن في المنطقة، تجد نفسها اليوم مهمّشة، ولا سيما من قِبَل حلفائها التقليديين في السعودية، على خلفية تمنّعها عن منْح حليفتها الخليجية ما طلبتْه، سواء على صعيد الضمانات الأمنية، وتزويدها بالمعدّات العسكرية من دون شروط، أو على صعيد دعمها لبناء مشروع نووي خاص بها. في المقابل، تَحوّل الصينيون، المعروفون بأدوارهم الثانوية، إلى «اللاعب القوي الجديد» على الساحة الإقليمية، مدفوعين برغبة وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في تطوير علاقات الرياض مع بكين، والانضمام إلى «منظّمة شنغهاي للتعاون»، كردّ على محاولات واشنطن تهديده بعقوبات عقب تقاربه مع الصينيين والروس، وفق الصحيفة. وتخلص «التايمز» إلى أن التحوّلات المُشار إليها «تعكس كيفيّة ركون حلفاء واشنطن إلى تدشين انعطافتهم نحو الصين»، متسائلة عمّا إذا كان الأمر ينطوي على تهديد للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط، مع الجزم بأن «النظام الإقليمي يتغيّر». وفي الاتجاه نفسه، يذهب السفير الأميركي السابق لدى إسرائيل ومصر، دانيال كيرتزر، إلى حدّ القول إن الاتفاق بين السعودية وإيران «يعبّر عن مدى براعة الصينيين في توظيف الغضب السعودي من واشنطن». أمّا الباحث المتخصّص في دراسات الشرق الأوسط في «مجلس العلاقات الخارجية»، ستيفن كوك، فيلمّح إلى أن الأمر ينطوي على خطورة ومجازفة، معتبراً أن محاولات وليّ العهد السعودي مساومة واشنطن، من خلال التودّد إلى بكين «قد ترتدّ سلباً عليه».

العراق يستبشر خيراً
حان وقت الاستقرار

لعب العراق دوراً محوريًا مهمًا في رأب الصدع في العلاقات الإيرانية - السعودية، بعد قطيعة دامت سبع سنوات، وذلك من خلال استضافة بغداد ستّ جولات حوارية علنية لتقريب وجهات النظر بين الطرفَين. ومع إعلان البلدَين «استئناف علاقاتهما الدبلوماسية»، تَعتبر أوساط عراقية أن هذا الإعلان «سيمهّد الطريق لتعزيز تفاعل العراق مع الدول الإقليمية على مستوى إبرام الاتّفاقيات والتعاون المشترك، وإحياء الصِّلات الاستراتيجية التي تخدم أمن المنطقة واستقرارها»

بغداد ـ فقار فاضل

استضاف العراق، على مدى السنوات الثلاث الماضية، برعاية رئيس مجلس الوزراء السابق، مصطفى الكاظمي، سلسلة جولات ومحادثات بين الرياض وطهران، استهدفت استعادة العاصمتَين علاقاتهما المقطوعة. ومِن بَعد الكاظمي، واصل رئيس الحكومة الحالي، محمد شياع السوداني، لعب دور الوساطة لإنهاء القطيعة المستمرّة منذ عام 2016. ومن هنا، لاقت عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، ترحيباً واسع النطاق في العراق، فيما وصفها سياسيون وشخصيات محلّية مؤثّرة بأنها «جيّدة»، معتبرين أنها ستسهم في استقرار البلاد. وحول ما بذله العراق من جهود كبيرة في ذلك، يقول المتحدّث باسم الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، لـ«الأخبار»، إن «الاتّفاق بين الطرفَين يحمل ثماره الإيجابية، وسيخلق مناخاً جديداً للتفكير في مصالح المنطقة»، مضيفاً أن العراق «يسعى إلى منطقة وبيئة آمنتيْن تعزّزان فرص التنمية، ولا يكون ذلك إلّا من خلال الإرادة الجماعية والتعاون ونبْذ الخلافات». ويشير الصحاف إلى أن «العراق يدشّن مرحلة جديدة من الفرص الجيّدة في بناء العلاقات الإيجابية، ورؤية جديدة لخفض التوتّر من خلال الحوار الدبلوماسي لا النزاعات»، معرباً عن أمله في أن «يجد الاتّفاق الثنائي حلولاً لملفّات مستعصية»، معتبراً أن «تحسين العلاقة بين بلدَين مجاورَين لنا، سينعكس إيجاباً على كلّ الصعد، الأمنية والاقتصادية والسياسية وحتى الاستثمارية».

بدوره، يصف رئيس لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفائز، دور العراق في التقارب السعودي - الإيراني بـ«التاريخي»، معتبراً أن «الفضل فيه يعود إلى المساعي الدبلوماسية للحكومة السابقة، وتتويجها من قِبَل حكومة السوداني في إنهاء القطيعة غير المرغوبة بين البلدَين». ويعتقد الفائز، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «عودة العلاقات بين دولتَين مجاورتَين للعراق، ستعني تعافي البلاد وإبعادها عن النزاعات والأزمات التي تشهدها المنطقة جرّاء سياسات العنف بين الدول المتصارعة»، مضيفاً أن «تطوُّر العلاقات واستقرارها بين السعودية وإيران، سيمنحان العراق فرصاً كبيرة في مجال الاقتصاد والأمن والتجارة والاستثمار». ويَلفت إلى أنه «خلال السنوات الماضية، كان العراق ضحيّة صراعات دول أخرى، ولا سيما أن تلك الدول استخدمت البلاد ساحة لتصفية حساباتها وخلافاتها التي أثّرت على المشهدَين الأمني والاقتصادي كثيراً».

من جهته، يشدّد الباحث المتخصّص في العلاقات الدولية، عبد الرحمن الجبوري، على ضرورة أن «يستفيد العراق من الهدنة بين السعودية وإيران»، معتبراً أن «الوقت الحالي مناسب لتصحيح الأخطاء التي ارتكبتْها الحكومات السابقة في طبيعة علاقاتها مع الدولتَين»، مضيفاً أنه «يجب التفكير بماذا سيستفيد العراق من البُلدان الثلاثة المُوقِّعة على الاتفاقية وأين المصلحة منها؟ ومن ثمّ التوجّه إلى صياغة استراتيجية دبلوماسية تجعل العراق منطلقاً لكلّ المنطقة». ويرى الجبوري، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «وضع الإقليم مهيَّأ لاستقرار العراق وبنائه، في ظلّ انحلال الضغط الإيراني والسعودي، والذي قد يتيح له حرّية التحرّك والبناء بعيداً عن الأزمات والتجاذبات التي قيّدته طوال السنوات السابقة».

وفي الاتّجاه نفسه، يعتقد الكاتب والمحلّل السياسي، داوود القيسي، أن حكومة السوداني أمام «فرصة تاريخية» لاستثمار علاقاتها مع دولتَين صديقتَين مِن مِثل إيران والسعودية، مشيراً، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الحكومات السابقة كانت تتحجّج بالتدخّلات الإقليمية وانعكاس صراعاتها داخل الساحة السياسية. الآن المعادلة اختلفت. الجميع أصبحوا أصدقاء للعراق. لذلك، فإن على الحكومة الإسراع في عقْد اتّفاقات أمنية واقتصادية، وأيضاً التنسيق والتعاون المشتركيْن مع دول المنطقة في كلّ المجالات لتحقيق الاستقرار ولو بشكل نسبي للعراق».

حكومة السوداني أمام «فرصة تاريخية» لاستثمار علاقاتها مع دولتَين صديقتَين مِن مِثل إيران والسعودية (أ ف ب)

الحدث

من المقرّر أن تنعقد في موسكو، غداة وبعد غد، لقاءات بين مسؤولين من وزارات الخارجية في الدول الأربع: سوريا وتركيا وروسيا وإيران. يُنتظر أن تمهّد لأخرى على مستوى وزراء الخارجية. حتى يوم أمس، استبقَ السوريون في إظهار نوع من «التحفّظ»، في محاولة من قبلهم، على ما يبدو، لرفع ثمن أيّ خطوة إلى الأمام في المسار التطبيعي مع تركيا، واستحصاله مُسبقاً. ولعلّ مصدر ذلك التوجّه لدى دمشق، إدراكها حساسية موقف أنقرة بعد الزلزال وعلى أعتاب الانتخابات، وتقدير الأولى أنها قادرة على كسب المزيد. كذلك، تبدي القيادة السورية حذراً إزاء تسريع هذا المسار، على خلفية مؤشّرات إلى تراجع حتميّة فوز الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبه في الانتخابات، ما يردّ الرئيس بشار الأسد وحكومته إلى تحدّي الاستجابة لمطالب أحزاب المعارضة، والمتمثّلة في عدم منْح إردوغان «هدية» انتخابية ثمينة

إيران طرفاً رئيساً في مسار التقارب... والتهديد الأميركي قائم

سوريا - تركيا: محادثات حاسمة

حسين الأمين

لا جدال في أن أربعة أطراف أجنبية رئيسة، هي روسيا والولايات المتحدة وإيران وتركيا، تمتلك التأثير الأكبر في مجريات الملفّ السوري ميدانياً وسياسياً، مع اختلاف في ما بينها في حجم التأثير وعمقه. عن هذه الأطراف، وتفاهمات ثنائية وثلاثية في ما بينها، إضافة إلى أخرى مع قوى دولية وإقليمية خامسة أقلّ تأثيراً، انبثق مسارات من المفترض أن هدفهما تحقيق الحلّ السياسي المنشود للأزمة: الأوّل تمثّل في تعديل الدستور السوري، وتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، الصادر في نهاية عام 2015، والذي قدّمته الولايات المتحدة ونصّت المادة الرابعة منه على «دعم عملية سياسية بقيادة سورية»، وهو ما انبثقت منه، عملياً، مفاوضات «اللجنة الدستورية» لاحقاً. أمّا الثاني، فهو المعروف بـ«مسار أستانا»، والذي رعتْه روسيا، وقام على جمع الطرفين الأجنبيَّين الأساسيين، تركيا وإيران، وكان هدفه منذ اليوم الأول ضرْب المسار الأميركي، وتثبيت اتّفاق القوى الثلاث الفاعلة على تقاسم جهود الوصول إلى حلّ، وإخراج الأميركيين من المشهد. وإلى جانب «أستانا»، عقد الروس مفاوضات «سوتشي» التي انتجت اتفاقاً على تشكيل «لجنة إعادة صياغة الدستور السوري»، برعاية الدول الضامنة الثلاث.

بعد الحرب الأوكرانية، والأزمة الاقتصادية التركية، وكذلك تحدّي الانتخابات في تركيا، وتأثير ملفّ اللاجئين السوريين في الداخل التركي، وفي ظلّ أوضاع اقتصادية طاحنة تعيشها سوريا، واستمرار تحدّي الوجود الكردي المسلّح في الشرق، والذي يُعدّ التصدّي له محلّ تقاطع سوري - تركي، تحفّز الروس والأتراك بشكل خاص، لإعادة تفعيل مسارات الحلّ السياسي، ولكن من باب تحقيق تقارب بين أنقرة ودمشق.

في بداية الأمر، طلب الجانب الروسي من القيادة السورية عدم إطلاع إيران على مجريات هذا المسار وتفاصيله، وذلك بهدف ضمان هندسته وفقاً للمصالح الروسية، بعيداً من «مزاحمة» من الممكن أن يُحدثها الحضور الإيراني في المفاوضات. لكن حسابات موسكو لم تطابق حسابات دمشق.

طهران تتجاوز «استياءها»

يُجمع المسؤولون الإيرانيون، من الشهرين الفائتين حول بعض التباين الممزوج بـ«سوء الفهم» بين القيادتَين السورية والإيرانية، بعيداً من المبالغة في الحديث عنه إعلامياً، والتفسيرات المتخيّلة له، هو في الأصل حصل، ولكن بقي ضمن المستوى «التكتيكي»، وهو نتج من استياء طهران من «استبعادها» من مسار التقارب السوري - التركي.

بدأت القصة، عندما انعقد في موسكو أواخر شهر كانون الأول من العام الفائت، لقاءً حضره كلّ من وزير الدفاع الروسي ووزير الدفاع التركي ورئيس الاستخبارات التركية ووزير الدفاع السوري، بالإضافة إلى رئيس المخابرات السورية حسام لوقا. لم يُدعَ الإيرانيون إلى اللقاء، ولم يُبلَغوا به من قبل المسؤولين السوريين. لكن، للمفارقة، كان المسؤولون الأتراك هم مَن أطلعوا نظراءهم في طهران على موعد الاجتماع، ثمّ ما جرى تداوله خلاله. لم يخفِ الإيرانيون «استياءهم» إثر ذلك، خصوصاً أنهم كانوا قبل مدّة قصيرة قد مارسوا ضغوطاً مختلفة على الأتراك، لدفعهم إلى التراجع عن العملية العسكرية التي كانوا يعتزمون شنّها في شمال سوريا. أرسل الإيرانيون طلب توضيح إلى دمشق، وحصلوا على ما يريدون، بعدما أبدت القيادة السورية تفهّماً للانزعاج الإيراني، وعملت على تبديده.

أيضاً، انعقدت مباحثات بين القيادتَين السورية والإيرانية، شارك فيها «حزب الله» بعمق، ولعب خلالها دوراً في تقريب وجهات النظر وتجاوز الإشكال. وفي خلاصتها، جرى الاتفاق على أن وجود إيران في المفاوضات السورية – التركية يدعم الموقف السوري، ويسرّع مسار التفاوض. كما تمّ الاتفاق على أن تكون لوزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، جولة قريبة في المنطقة، تبدأ من بيروت، وتمرّ بدمشق، وتنتهي في أنقرة.

عبد اللهيان في دمشق

وصل وزير الخارجية الإيراني إلى بيروت، منتصف كانون الثاني الفائت، والتقى أمين عام «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، ثمّ انتقل إلى دمشق حيث اجتمع إلى الرئيس السوري بشار الأسد، ووزير خارجيته فيصل المقداد. هناك، أكّد حرص إيران على أفضل العلاقات مع سوريا، ونفى كلّ الحديث الذي كان جارياً عن إلغاء زيارة الرئيس الإيراني إلى هذا البلد. وفي المقابل، رحّب الأسد بالجهود الإيرانية، وشدّد على أهمية انخراط طهران في المفاوضات مع أنقرة، كما جدّد دعوته نظيره الإيراني إلى زيارة سوريا.

أفضت زيارة عبد اللهيان إلى تثبيت تفاهمات كان توصّل إليها الطرفان في المحادثات الأخيرة غير العلنية، وعلى رأسها توقيع اتفاقيات تعاون رسمية بين البلدين، وتنظيم العلاقات عبر المؤسّسات الحكومية وبحسب الأصول الدبلوماسية، بلحاظ أن الحرب عملياً قد انتهت. وفي هذا السياق، اتُّفق على أن تكون لوزير الدفاع السوري زيارة إلى طهران، لبحث التعاون العسكري بين البلدين، هو ما حصل بعد أيام قليلة. كما جرى الاتفاق بين الإيرانيين والسوريين، بعلم الروس والأتراك وموافقتهم، على أن تحتضن «منصة أستانا» على أن تكون مسار التقارب السوري – التركي، وذلك لسببَين: أولاً، منْح هذه المنصّة دفعة إلى الأمام في ظلّ تباطؤ وعجز ضربا مسارها؛ وثانياً، أن للأطراف

> اتُّفق على أن وجود إيران في المفاوضات يدعم الموقف السوري

الأربعة مقاعد «ثابتة» في «أستانا» أصلاً، والبيان واضحة للتواصل والترابط والتفاوض، والأهمّ هو أن للإيرانيين حضوراً أساسياً فيها، ما يعني إعادة التوازن إلى مشاورات التطبيع بين أنقرة ودمشق، وعدم منح موسكو – المحتاجة بشدّة إلى الأتراك بسبب حربها في أوكرانيا – اليدَ العليا والسطوة الأكبر على المحادثات، وبالتالي أداة ضاغطة على دمشق بما يُضعف موقفها مقابل الموقف التركي.

بعد زيارته سوريا بنحو أسبوع، زار وزير الخارجية الإيراني تركيا، حيث أجرى مباحثات مع نظيره التركي، وأبلغه عزم الجمهورية الإسلامية الانخراط بشكل رسمي في محادثات التقارب مع سوريا، وهو ما لم يبدِ الأتراك أيّ اعتراض عليه. كذلك، لم تجد روسيا بدّاً في نهاية المطاف من الترحيب بالإيرانيين طرفاً رابعاً في المباحثات.

التهديد الأميركي للتقارب

ليس واضحاً بعد إلى أيّ مدى يمكن أن يصل الموقف الأميركي الرافض للتقارب السوري – التركي. صحيح أن الأميركيين عبّروا أكثر من مرة عن رفضهم أيّ تطبيع للعلاقات مع الحكومة السورية، إلّا أنهم لم يتوجّهوا بعد بخطاب واضح إلى القيادة التركية بهذا الشأن. لكن، بالإجمال، تستطيع واشنطن تهديد هذا المسار بأشكال عدّة، من بينها مضاعفة دعمها للقوّات الكردية في شرق سوريا، وبالتالي فرض «حماية» لها. وبالنظر إلى أن الملفّ الكردي سيحتلّ غالباً مرتبة أولى في أيّ اتفاق تركي – سوري، فقد يبقى أيّ تفاهم حوله حبراً على ورق، إذا ما قرّر الأميركيون، متسلّحين بالتهديد باستخدام القوّة، أن الواقع الميداني يجب أن يبقى على ما هو عليه. كما بإمكان واشنطن التلويح بفرض عقوبات اقتصادية على المتعاملين مع الحكومة السورية، من الأتراك، سواءً في الدولة أو القطاع الخاص. لكن يبقى السؤال الأهمّ هو حول الجدوى من الذهاب بعيداً في تعميق الخلاف مع تركيا - الحليفة الأكبر في «الناتو» -، في وقت تشتدّ حاجة واشنطن إلى استرضاء حلفائها.

دول الخليج في سوريا: حلفاء دمشق غير قلقين

المحاولات السعودية - الإماراتية لتطبيع العلاقات مع دمشق، بُنيت على أُسس ثلاثة، ومطلب واحد، غُلِّف بعبارة مطّاطة. والأُسس المذكورة هي التالية:
- المشاركة في إعادة إعمار سوريا، انطلاقاً من محافظتَي الغوطة الشرقية والغوطة الغربية.
- ضخّ مبالغ مالية كبيرة في الاقتصاد السوري عبر استثمارات وودائع.
- بناء شبكات كبيرة لتوليد الطاقة عبر أنظمة الطاقة المتجدّدة.

أمّا الثمن، فهو أن تبقى سوريا «عربيّة»، وتحافظ على انتمائها إلى «الأسرة العربية»، مع ما يعنيه هذا من التزام سوري بـ«الإجماع العربي» والهواجس والمصالح المشتركة، وغير ذلك. في المقابل، جرت مشاورات على أرفع المستويات القيادية بين دول «محور المقاومة» وقواه، بطلب من القيادة السورية وبانخراطها الكامل، خلصت إلى تأكيد قياداته ثقتها الكاملة بـ«حكمة تلك القيادة وصدقها»، وإبدائها استعدادها للمساعدة في تأمين الظروف المناسبة لتحقيق المصالح السورية، كما تحدّدها دمشق. ومن هذا المنطلق، جاءت الخطوات التي نفّذتها أطراف «المحور» في سوريا، من مِثل سحْب عدد كبير من القوّات التي تعمل بقيادة إيرانية، وتنفيذ ما يشبه إعادة انتشار للبقيّة، التي صار عددها قليلاً أصلاً، وذلك باتّفاق وتنسيق كاملَين بين المسؤولين في إيران، ونظرائهم السوريين، وأيضاً قيادة المقاومة في لبنان.

ومن المنتظر أن يكتسب هذا المسار مزيداً من الزخم خلال المرحلة المقبلة، بناءً على التطوّرات التي أعقبت زلزال السادس من شباط، واستناداً أيضاً إلى التفاهم السعودي - الإيراني الذي وُقّع أخيراً في بكين.

(أ ف ب)

عُقدة الوجود التركي: دفْع روسي - إيراني نحو تفاهم مكتوب

علاء حلبي

أبلغت دمشق، نظيراتها في المحادثات الرباعية (السورية - التركية - الإيرانية - الروسية)، تمهّلها في عقْد اجتماع ديبلوماسي على مستوى نوّاب وزراء الخارجية، بحسب ما ذكرته صحيفة «الوطن» السورية. وأرجعت الصحيفة ذلك التمهّل إلى عدم توافُر الظروف الطبيعية الملائمة لهكذا لقاء، وتحديداً لناحية استمرار وجود قوّات تركية بشكل غير شرعي على الأراضي السورية، وعدم تقديم أنقرة جدولاً زمنياً واضحاً لسحب هذه القوات، ومُواصلتها تقديم الدعم للفصائل الموجودة في الشمال السوري. لكن هذا التحفّظ سرعان ما قابله، بعد ساعات، إعلان تركيا أن اللقاء سيتمّ على مدار يومَين (غداً الأربعاء وبعد غدٍ الخميس) في العاصمة الروسية موسكو، بحضور الممثّل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف، ومستشار الشؤون السياسية لوزير الخارجية الإيراني علي أصغر حجي، ونائب وزير الخارجية السوري أيمن سوسان، ونائب وزير الخارجية التركي براق أقتشاور.

ويأتي هذا الإعلان التركي في أعقاب التوصّل إلى تفاهمات مبدئية، أتاحت الجلوس إلى طاولة الحوار، تمهيداً للخروج بنتائج مُرضية لجميع الأطراف. وعلى رغم أن هذه التفاهمات واجهت عقبات عديدة، ومرّت بفترة تجميد بفعل الزلزال المدمّر الذي ضرب سوريا وتركيا في السادس من شهر شباط الماضي، إلّا أن روسيا الراعية لمسار التطبيع السوري - التركي، وإيران التي أجرى وزير خارجيتها حسين أمير عبد اللهيان قبل أيام زيارة مكّوكية بين البلدين، عادتا إلى تحريك ذلك الملفّ ودفْعه قُدُماً. وخلال المؤتمر الصحافي المشترك لعبد اللهيان ونظيره السوري فيصل المقداد، لم يُصدر المسؤولان أيّ تصريحات مباشرة تتعلّق بالتقارب بين أنقرة ودمشق، غير أن عبد اللهيان طالب، في معرض حديثه، بخروج جميع القوّات الأجنبية من سوريا، في ما بدا تناغماً مع المطالب السورية الواضحة في شأن الانسحاب التركي والأميركي، والتي دأبت دمشق على تكرارها قبل اللقاءات الأمنية مع أنقرة وفي أثنائها. إذ شدّد المسؤولون الأمنيّون السوريون، في خلال تلك اللقاءات، على ضرورة وجود أرضيّة واضحة للحوار، تقوم على مبادئ القانون الدولي والسيادة، وعلى رأسها سحْب القوّات التركية، ووقْف دعْم الفصائل، وحلّ مشكلة المياه في ظلّ التلاعب التركي المستمرّ بكمّيات المياه المتدفّقة عبر نهر الفرات.

وفي إطار الشدّ والجذب المستمرّين حول ملفّ التواجد الأجنبي، وفي ردّه غير المباشر على رفْض دمشق، المؤقّت، إجراء لقاء رباعي من دون وجود جدول زمني واضح لانسحاب القوّات التركي، خرج وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بتصريحات هدفت إلى ترطيب الأجواء، مؤكداً، في لقاء مع وكالة «الأناضول» الرسمية التركية، الأحد، أن بلاده «ليست محتلّة للأراضي السورية، وتواجدها هناك يهدف إلى مكافحة الإرهاب وحماية حدودها ووحدة أراضيها»، مضيفاً أن أنقرة «تنتظر من دمشق تفهّم موقفنا حيال وحدات حماية الشعب». مع ذلك، تتوجّس دمشق من محاولة حكومة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، استثمار ملفّ التطبيع معها في الانتخابات الرئاسية الحاسمة التي يخوضها في الرابع عشر من أيار المقبل، من دون الوفاء

> طلب وزير الدفاع التركي من دمشق أن تتفهّم موقف بلاده حيال «وحدات حماية الشعب»

بالتعهّدات الشفهية التي تقضي بإخراج جنوده من سوريا وحلحلة بقيّة الملفّات.

وعلى هذه الخلفية، تسعى طهران وموسكو إلى تعزيز الثقة بين الجانبَين، عبر عقْد مزيد من اللقاءات الفنّية، ولقاء على مستوى نوّاب وزراء الخارجية، بهدف الخروج بتفاهم خطّي مكتوب يرسم جدولاً زمنياً لانسحاب القوّات التركية، ويحدّد الخطوات التي يجب اتّباعها في هذا السياق، ويعني ما تَقدّم، في المحصّلة، أن التسوية تتطلّب مزيداً من الوقت، في ظلّ التشابك الكبير في الملفّات التي تتمّ مناقشتها، والتعقيدات التي ولّدتها السلوكيّات التركية طيلة سنوات الحرب وعلى رأسها فتْح الحدود لفصائل «جهادية» تتمركز حالياً قرب حدود تركيا، بالإضافة إلى تعاون الأخيرة مع الولايات المتحدة التي استثمرت الموقف لخلق كانتون كردي لا تعرف أنقرة في الوقت الحالي كيفية التخلّص منه.

زاد الزلزال المدمّر التعقيدات التي واجهت اللقاءات السورية التركية (أ ف ب)

تقرير

فؤاد الشوبكي... «نحن الرياح ونحن البحر والسفن»

يوسف فارس

لا شيء يشبه اللحظة الأولى لخروج الأسير فؤاد الشوبكي من سجنه، سوى لوحة جبل المحامل الشهيرة. «شيخ الأسرى» (83 عاماً)، بدا وهو يطلّ من سيارة الإسعاف التي وصلت به إلى مدينة الخليل رافعاً شارتَي النصر، وكأنه العجوز التي تتوسّط حيطان البيوت في مخيّمات اللاجئين، أو الرجل الذي يَحمل على ظهْره قبّة الصخرة. وقد أثقلت «الشيلة» الكبيرة قامته حتى احدودب منها ظهْره فيما هو مصرّ على التمسّك بها. ظهْر «شيخ الأسرى» (83 عاماً)، بدا وهو يطلّ من سيارة الإسعاف التي وصلت به إلى مدينة الخليل رافعاً شارتَي النصر، وكأنه العجوز التي تتوسّط طيلة حياتهم، وستّة أبناء استوطن شبابُ الانتظار رؤوسهم، بينما أمّهم، أمّ حازم، غادرت الحياة عام 2011 قبل أن تشهد الفرحة الكبرى.

ابن الزمن الجميل، رفيق الراحل ياسر عرفات، قبطان «سفينة تصحيح المسار»، هو عسكري وسياسي فلسطيني يحمل رتبة لواء، وكان مسؤولاً عن الإدارة المالية المركزية العسكرية في الأجهزة الأمنية الفلسطينية وأحد أعضاء المجلس الثوري لحركة «فتح» و«المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية». أبو حازم، الذي ولد في 1940/9/12 في حيّ التفاح في مدينة غزة، كلّفه الراحل أبو عمار، في مطلع الانتفاضة الثانية عام 2002، بالعمل على عسكرة الانتفاضة، ليتولّى الرجل مسؤولية توصيل شحنات السلاح من إيران إلى فلسطين. وفي الثالث من كانون الثاني 2002، نفّذ جيش الاحتلال عملية عسكرية سمّاها «سفينة نوح»، بهدف السيطرة على سفينة «كارين A» في البحر الأحمر، والتي ضبطتْها البحرية الإسرائيلية على بُعد 500 كيلومتر من ميناء إيلات، ووجدت على متنها 50 طنّاً من الأسلحة، بينها صواريخ وقاذفات وراجمات وقنابل وألغام مختلفة، وصواريخ مضادّة للدروع من مثل «ساغر»، ومواد متفجّرة متطوّرة من نوع «C4»، وقوارب مطاطية وأدوات غوص، وأسلحة رشاشة وصاروخية. وفي عام 2002، وفي خضمّ الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية ضمن عملية «السور الواقي»، ضغطت دولة الاحتلال على السلطة الفلسطينية لإقالة الشوبكي من منصب مدير المالية العسكرية، وهو ما لبّته رام الله، زاجّةً بـ«ربّان السفينة» - كما يحلو للأسرى تسميته - في سجن أريحا، ومعه الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية» أحمد سعدات، وعناصر الخلية المسؤولة عن اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي. وفي 14 آذار 2006، اعتقله جيش العدو من سجن أريحا، ليُحكم عليه بالسجن 17 عاماً، وتبدأ معاناته منذ ذاك من أمراض سرطان البروستاتا وارتفاع ضغط الدم، بالإضافة إلى علل أخرى في عظامه وعينه أقعدتْه عن الحركة.

تحرّر الشوبكي منتصراً وهو ما زال يؤمن بأن «الله معنا والأسرى مشاريع شهادة»، قال ذلك «والد الأسرى» في أوّل حديث له تحت الشمس. بدت ابتسامته عندذاك وسط مُحبّيه في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكأنها تعيد إلى القضية شبابها الذي لا يدوسه قطار السنين.

«ثلاثاء الحرية» نُصرةٌ للأسرى

لليوم الـ29 على التوالي، واصل الأسرى الفلسطينيون في سجون العدو الإسرائيلي خطواتهم النضالية ضدّ إجراءات إدارة السجون، إذ أرجعوا، أمس، وجبتَين من الطعام، وأخْرَوا خروجهم إلى الساحات، واستمرّوا في لبس الزيّ البنّي. وفي المقابل، أبلغت الإدارة، «لجنة الطوارئ العليا للأسرى»، أنها ستُوسّع من دائرة عقوباتها في حال استمرّ المعتقلون في خطواتهم، وهو ما ردّت عليه الحركة الأسيرة بإعلان مضاعفة حالة الاستنفار والتعبئة في صفوفها، حتى موعد الإضراب المفتوح عن الطعام، والمنتظَر انطلاقه مع بداية شهر رمضان. ودعت «اللجنة»، «الشعب الفلسطيني في كلّ أماكن تواجده إلى جعْل يوم الثلاثاء من كلّ أسبوع "ثلاثاء الحرية"، إحياءً لذكرى الثلاثاء الأحمر" الذي قدّم فيه الفلسطينيون خيرة أبنائهم على مذبح الحرية في زمن الانتداب والاحتلال البريطانيَّيْن».

(الأخبار)

ليبيا

باتيلي يعوّل على مساره: الانتخابات بأيّ ثمن

طرابلس - **الأخبار**

عاد المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبدالله باتيلي، ليمنح فرصة أخيرة لمجلسَي النواب و«الأعلى للدولة» من أجل تسوية خلافاتهما التي لا تزال تُعرقل إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، على رغم تكرار إعلان توافقهما. وجاء إعلانه هذه «الفرصة» بعد أيام من اعتباره السلطات المختلفة في ليبيا فاقدة للشرعية نتيجة إطالتها أمد المرحلة الانتقالية، في ظلّ غياب الحلول والرؤى المشتركة لإجراء الانتخابات، وفق ما أفاد به باتيلي، مجلس الأمن الدولي، أخيراً. ولا يخفي المبعوث الأممي رغبته في التوجّه سريعاً نحو إتمام الاستحقاق الانتخابي، وتسليم السلطة لرئيس وحكومة منتخَبَين، بصرف النظر عن أيّ اعتبارات أخرى، ومنها مدى استقرار النظام السياسي الذي سينتجه الاستحقاق. ويفتح هذا الخيار على مسارَين رئيسيَين: الأوّل، من خلال مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة» واللذين يمكنهما الاتفاق على قاعدة دستورية يُجرى على أساسها التصويت؛ والثاني، اختيار فريق رفيع المستوى من قِبَل «بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا»، يكون معنيّاً بإعداد مسار سياسي يمهّد للعملية الانتخابية بشكل كامل.

يراهن المبعوث الأممي جدّيًا على مساره البديل لإشعار المسؤولين الليبيين بالخطر

وفيما يعوّل باتيلي على رغبة الليبيين في إجراء الانتخابات بغضّ النظر عن الخلافات السياسية المعقّدة بين القائمين على السلطة، وكذلك التحرّكات الإقليمية التي لم تفلح في الوصول إلى رؤى حاسمة، فهو يقترح عقْد حوار ليبي - ليبي بعيداً من المجالس التشريعية التي أخلّت بالاتفاقات المعلَنة، ولم تعطِ اهتماماً للناخبين، كما قال. وفي المقابل، يقرّ المبعوث الأممي بنقص المتطلّبات القانونية لإتمام الاستحقاق، وإنْ كان يرجع الأمر، في الوقت نفسه، إلى النقطة الجوهرية التي لم يستطع رئيسا مجلسَي النواب عقيلة صالح، و«الأعلى للدولة» خالد المشري، التوافق عليها، والمرتبطة بمَن يحقّ له الترشّح للانتخابات الرئاسية. وتستهدف مبادرة الحوار السياسي التي يتبنّاها باتيلي لتكون بديلاً من مسار صالح والمشري، تسوية جميع القضايا التي تعرقل إنجاز الانتخابات، بمشاركة رئيس «المجلس الرئاسي»، محمد المنفي، الداعم لهذا المسار، والذي سيركن إليه المبعوث الأممي في حال عدم وفاء رئيسَي «النواب» و«الأعلى للدولة» بوعودهما في ما يتعلّق بالإسراع في توفير البنية التشريعية لإجراء الانتخابات في حزيران المقبل.

هكذا، يحاول المبعوث الأممي إشعار المسؤولين الليبيين بالخطر، ودفْعهم إلى تمرير القواعد القانونية المطلوبة لإجراء الانتخابات، فيما يحاول إشراك الأطراف الإقليمية المعنيّة في المسارات التي يتحرّك فيها لضمان عدم عرقلة أيّ طرف لرؤيته المستقبلية. ومن المنتظَر أن يعقد باتيلي عدّة اجتماعات مع الأطراف والشخصيات السياسية المختلفة، ومن بينها صالح والمشري، للتوافق على رؤية عنوانها الإسراع في الانتهاء من التعديلات القانونية، وتحديد موعد ملزم لإنهاء خلافات مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة» حول صياغة قانون محدّد تجري على أساسه العملية الانتخابية. ولن يطلب باتيلي، هذه المرّة، قاعدة دستورية وقانونية فحسب، بل أيضاً ضمانات من مختلف الأطراف، وعلى رأسها التنسيق الأمني الذي من شأنه أن يضمن حرية تحرّك جميع المرشّحين بين مختلف المناطق في ليبيا، بالإضافة إلى التأمين الكامل للأماكن التي سيجرى فيها الاقتراع.

(أ ف ب)

السودان

الجيش - الدعم السريع: توافقٌ لا ينعش «الانتقال»

الخرطوم ـ مي علي

نجحت جهود الوساطة في جمْع رئيس «مجلس السيادة» السوداني، عبد الفتاح البرهان، إلى نائبه، قائد قوّات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بعد خلافات بَينيّة خرجت إلى العلن حول المسار السياسي الذي تخوضه البلاد. وخلال اللقاء، الذي لعبت فيه القوى السياسية المُوقّعة على «الاتفاق الإطاري» دور الوسيط، اتّفق الرجلان على تشكيل لجنة أمنية مشتركة مؤلّفة من القوات النظامية وأجهزة الدولة ذات الصلة، بالإضافة إلى الحركات المسلّحة، وعلى المضيّ قُدُماً في العملية السياسية، وفق الترتيبات الموضوعة. كما جرى أثناءه أيضاً، طرْح ملفّ إصلاح المؤسّسة العسكرية، ومباشرة الترتيبات لـ«إعادة هيكلتها»، لا سيما وأن البند الأخير يمثّل جزءاً من «الاتفاق الإطاري» المبرَم في كانون الأوّل الماضي، والذي نصّ على «الإصلاح الأمني والعسكري الذي يقود إلى جيش مهني قومي يتبنّى بنفسه عن السياسة»، كما على «حظْر مزاولة القوّات النظامية للأعمال الاستثمارية والتجارية».

وسبق لقاء القائدَين ومهّد له، بيان للجيش أكد «التزام القوات المسلّحة بالعملية السياسية»، و«تقيُّدها الصارم» بما جرى التوافق عليه في «الاتفاق الإطاري» الذي «سيفضي إلى توحيد المنظومة العسكرية»، و«قيام حكومة مدنيّة خلال ما تبقّى من المرحلة الانتقالية، إلى حين إجراء الانتخابات في نهايتها». واستوقفت هذه الفقرة من البيان المُشار إليه، المتابعين الذين تساءلوا عن ماهيّة الفترة الانتقالية، خصوصاً أن ما ورد يوحي بأن البرهان ربّما يَحسب مدّة انفراده بالسلطة منذ تشرين الأول عام 2021، ضمن «الانتقال» المحدَّد في الوثيقة الدستورية، والذي كان من المفترض أن يكتمل في كانون الثاني 2024، لولا انقلاب رئيس «السيادي» وإطاحته الحكومة المدنية. أمّا المدّة الانتقالية المنصوص عليها في «الإطاري»، فهي 24 شهراً تبدأ من تاريخ تعيين رئيس للوزراء.

كذلك، توقّف مراقبون عند توقيت البيان الذي أعقب تصريحات حميدتي أمام قوّاته، والتي نفى فيها وجود خلافات بين قوّاته والجيش كمؤسّسة، مشيراً إلى أن «الخلاف مع المتشبّثين بالسلطة»، أي قيادة الجيش. وعلى رغم ما تَقدّم، التزمت الأخيرة الصمت لمدّة أسبوع، قبل إصدار البيان المذكور، الذي لفتت فيه إلى أن القوّات المسلّحة هي التي بادرت إلى الخروج من العملية السياسية، معتبرةً أن «مزايدة البعض، والحديث عن عدم رغبة قيادة القوّات المسلّحة في إكمال مسيرة التحوّل الديموقراطي، محاولة مكشوفة للتكسّب السياسي لن تنطلي على فطنة الشعب السوداني». ومن جهته، ركّب «ائتلاف قوى الحريّة والتغيير» بالبيان الصادر عن الجيش، معلناً، وفق ما جاء على لسان القيادي فيه، ياسر عرمان، رفْضه أيّ اتّجاه نحو تشكيل حكومة تصريف أعمال، مؤكداً التمسُّك باستكمال العملية السياسية الحالية، التي ستنتهي بتشكيل حكومة مدنية تدير الفترة الانتقالية. كما أبدى عرمان اعتراضه على المقترحات الخاصّة بتنظيم انتخابات مبكّرة، لأن هذا سيعني، بحسبه، «إعادة إنتاج الشمولية».

ويرى مراقبون أن البيان المُشترك، وإنْ تأخّر، فهو قد يسهم في ترميم الشرخ الذي أحدثتْه تصريحات قائد «الدعم السريع» ليس بين تشكيلات القوّات المسلّحة فحسب، بل أيضاً بين الجيش وقيادته، بعدما بعث حميدتي برسائل توحي بأن مَن يشعل فتيل الأزمة التي قد تؤدّي إلى صدام مسلّح، هي تلك القيادة نفسها. ويقول هؤلاء، إن دقلو ربّما أراد، من التصريحات المُشار إليها، أن يبادر الجيش إلى عزْل قيادته بدعوى أنها تأخذ البلاد نحو مصير مجهول، على خلفيّة تمسُّكها بالسلطة، غير أن المحلّل السياسي، حاج حمد، يرى أن الخلاف بين رئيس «مجلس السيادة»، ونائبه، «افتعلَته في الأساس المجموعة الرافضة للاتفاق الإطاري»، مضيفاً أنه «جرى تصعيده أيضاً من قِبَل بعض أعضاء المكوّن العسكري في مجلس السيادة، الرافضين للاتفاق، مِن مثل الفريق شمس الدين كباشي، على اعتبار أن الجيش سيخسر في حال انسحب من العملية السياسية، بالإضافة إلى مناصرة قادته للحركات المسلّحة التي استفقد امتيازاتها في حال تمّ تنفيذ «الإطاري». ويضيف حمد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الأطراف المتبنيّة لموقف ضدّ البرهان وحميدتي أسهمت أيضاً في إذكاء الخلاف بين الرجلَين على وسائل الإعلام، لأن من مصلحة الثورة احتدام الصراع بينهما».

وعلى رغم التراشق الإعلامي والحرب الكلامية التي تسحرّت على مدى ثلاثة أسابيع، يقول حمد إن مصلحة البرهان وحميدتي، وخصوصاً مصلحتهما الاقتصادية وإفلاتهما من العقاب على ارتكابهما مجزرة القيادة العامّة، «لن يتحقّقا إلّا من خلال استمرارهما والتزامهما بالاتفاق الإطاري الذي يعني ظاهرياً انسحاب المؤسسة العسكرية من السلطة، ولكنه، في الباطن، يضمن لها التمتّع بالنفوذ الكافي لتوفير الحماية لهما». ولذا، يخلص إلى أنه «من الأفضل للرجلَين التخفّي وراء الاتفاق الذي سيوفّر لهما الحماية من العدالة الانتقالية في حال تحقّقت»، فيما لا يستبعد أن يكون توقيع المكوّن العسكري على «الإطاري» من الأصل، نوعاً من «سياسة الإلهاء».

نتائج اللوتو اللبناني

8 19 24 30 35 42 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2091 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 19 - 24 - 30 - 35 - 42

الرقم الإضافي: 10

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 406,794,600 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 25,424,662 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 406,794,600 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 675 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 602,659 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 847,200,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 10,590 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 10,980,646,512 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2091 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 70808

■ **الجائزة الاولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 4 أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 100,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0808.**

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 808.**

- الجائزة الإفرادية: 400,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 08.**

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1313 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 026

● يومية أربعة: 8247

● يومية خمسة: 02973

استراحة

كلمات متقاطعة 4267

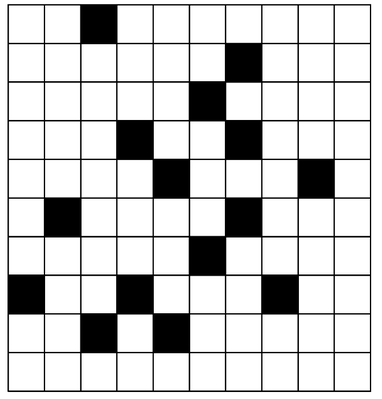

أفقيا

1- عمدة القرية – إسم موصول – 2- خوف – محمية طبيعية في منطقة جبيل – 3- ظهرت – صلة الدم – 4- أوطان – عملة آسيوية – أدخل الأزرار في عُراها – 5- مادة قطرانية – ماركة سيارات – 6- من الألوان – من النبات – 7- أعالج الجثة كي لا يدركها الفساد – هدوء – 8- فاس – ما يسقط من الحائط المتهدّم – عاصفة بحرية – 9- المندوب السامي في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى – عبودية – 10- فنّان سعودي

عمودياً

1- عاصمة منغوليا – 2- طوق جلدي للسيطرة والتحكّم في الحصان – من رجال التوراة – 3- فنان لبناني – خداع – 4- سفينة حربية – 5- قطع – تظهر الحموضة في العجين – إقترب – 6- عائلة أمين عام راحل للأمم المتحدة – صوّر – 7- رنّم – واحة في الحجاز قرب خيبر – أغلظ أوتار العود – 8- إحدى زوجات ملك انكلترا هنري الثامن – 9- موضع تجمّع الجنود – آلة لدرس سنابل القمح – 10- الهيئة الإدارية لمجلس منتخب – حرف تحقيق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بمبة كشر – بغ – 2- لوم – مر – فلو – 3- بر – الروث – 4- ليبستك – فغ – 5- اش – الهجو – 6- فيينا – أرال – 7- نوطد – ام – خس – 8- دس – ياس – ترف – 9- تالين – أي – 10- نخب – المجر

عمودياً

1- بلبل أفندي – 2- موريشيوس – 3- بم – طي – تخ – 4- حسان دياب – 5- كم – تلا – ال – 6- شراكه – أسيا – 7- جام – لن – 8- فرفور – 9- بلوغ – إخراج – 10- غوث – السفير

sudoku 4267

6		7		9		3		2
	9			6			1	
	2		8		3		6	
7	1						9	3
		9	3	8	2	7		
		5				2		
		6	7					9
	7			3			2	
9					8	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4266

5	3	4	9	6	8	2	1	7
8	7	9	1	2	4	5	6	3
6	2	1	3	7	5	8	9	4
1	9	3	5	1	2	4	8	6
1	4	6	7	8	3	9	5	2
2	5	8	6	4	9	3	7	1
4	6	5	2	9	7	1	3	8
3	8	7	4	5	1	6	2	9
9	1	2	8	3	6	7	4	5

مشاهير 4267

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ اقتصادي بريطاني (1878-1971)، من مؤلفاته «الصناعات الإنكليزية في العصور الوسطى»

■ 1+2+3+4 = عاصمة كوريا الجنوبية ■ 6+7+5+11= العمر ■ 8+9+10+11 = وقت

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: عادل الكاظمي

بريمير ليغ

«3-4-3» تنقذ غراهام بوتر
تشيلسي يعود إلى المسار الصحيح

كان شبح الإقالة يحوم خلال الأسابيع القليلة الماضية حول مدرب نادي تشيلسي الإنكليزي غراهام بوتر. إثر تخبّط في النتائج، شام في الوسط الرياضي توجّه مُلّاك النادي نحو خيارات جديدة في حال خسارة مباراتي ليدز يونايتد في الدوري ودورتموند في دوري الأبطال. غير أن فوز تشيلسي بالمباراتين إضافةً إلى تحقيقه انتصاراً آخر في الدوري أمام ليستر سيتي، أبعدا العاصفة عن قارب بوتر. هذا الأخير استعان بخطة «3-4-3»، وهي خطة أثبتت نجاحها مع تشيلسي رفقة مدربين مختلفين. فهل وجد بوتر ضالّته أخيراً؟

كان بوتر قريباً من الإقالة خلال الأسابيع الأخيرة (أ ف ب)

حسين فحص

عام 2016، حطّ المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي رحاله في تشيلسي قادماً من يوفنتوس. أبقى كونتي على أربعة مدافعين في الخلف كما اعتاد «البلوز» حينها. وبعد مرور عدة أسابيع، حوّل كونتي التشكيلة إلى 3 مدافعين في الخلف مع وجود أربعة لاعبين في الوسط وثلاثة في

> فاز تشيلسي في آخر ثلاث مباريات له بمختلف المسابقات

الهجوم، ليتوّج في نهاية الموسم بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز. رحل كونتي عن أسوار ملعب ستامفورد بريدج عام 2018، غير أن الخطة (3-4-3) التي أعاد إحياءها، والتي اعتمدتها بفضله عدة أندية إنكليزية وأوروبية، ظلّت حاضرة في تشيلسي. استخدم الخطة أحياناً المدرب الإيطالي ماوريسيو ساري، ثم الإنكليزي فرانك لامبارد في بعض المباريات، إلى أن اعتمدها نظراً إلى مشاركتهما في الخطوط الثلاثة تبعاً لحالة الفريق. عند الدفاع، يساندان الثلاثي الورائي ليصبح الخط الخلفي مشكّلاً من 5 لاعبين، كما يعززان الوسط ويقدّمان الفاعلية الهجومية أيضاً في حالة التقدّم نحو مرمى الخصم. عكس ذلك تشيلويل في مبارياته الثلاث الأخيرة، إثر صناعته هدف الفوز أمام ليدز، ثم صناعته الهدف الأول أمام دورتموند وتسببه في ركلة الجزاء التي أتى منها الهدف الثاني، كما سجّل هدف التقدم في المباراة الأخيرة أمام ليستر سيتي.

يتعاون ماتيو كوفاسيتش وإنزو فرنانديز في خط الوسط. ورغم الأداء الجيد للأعيرين لما يمتلكانه من مميزات هجومية ودفاعية، يبقى من المنتظر رؤية تعامل بوتر مع عودة أنغولو كانتي من إصابة طويلة الأمد.

في الخط الأمامي، ثبت بوتر على الثلاثي جواو فيليكس، كاي هافرتز ورحيم ستيرلينغ. غياب هذا الأخير بداعي الإصابة جعل الأوكراني ميخائيلو موريك يعود إلى التشكيلة الأساسية، وتمكن الوافد الجديد، الذي لا يزال يتأقلم في أجواء الدوري الإنكليزي بعد قدومه في سوق الانتقالات الشتوي من شاختار الأوكراني، من صناعة الهدف الثالث لتشيلسي في المباراة الأخيرة. كان لافتاً تألق هافرتز في المباراتين الماضيتين أيضاً بتسجيله هدفين، لكن ذلك لن يمنع مُلّاك النادي من البحث عن حلول جديدة في الهجوم وبقية الخطوط خلال الصيف، مع ترجيح الوسط الرياضي أن يكون «الميركاتو» المقبل مهماً. قد تصل حصيلة الأسماء الجديدة إلى 4 لاعبين مقابل التخلي عن البعض، ولا تزال هناك مشاكل متعلّقة بالعقود، وخاصةً مع أنغولو كانتي وميسون ماونت.

يشغل ريس جايمس وبن تشيلويل مركزَي الظهيرين الأيمن والأيسر توالياً. وفي ظل تكرار إصابة جايمس، استعان بوتر بالّلاعب لوفتس تشيك في هذا المركز. يُعد الظهيران مركز ثقل تشكيلة (3-4-3) ومارك كوكوريلا، في ظل إصابة القائد المخضرم تياغو سيلفا، يتميز الخط الخلفي بمزيج من الخبرة والسرعات، ما يجعله متوازناً دفاعياً وعلى صعيد بناء الهجمات أيضاً. هناك حلول مختلفة على مقاعد البدلاء أيضاً، أبرزهم بينوا بادياشيلي وتريفوه شالوباه، غير أن النتائج الإيجابية الأخيرة جعلت بوتر يفضّل الاستمرار على الأسماء الأساسية المشاركة.

الألماني توماس توخيل عام 2021، وحصد بفضلها لقب دوري أبطال أوروبا الثاني في تاريخ النادي. أقبل توخيل في بدايات الموسم الحالي وتم تعيين غراهام بوتر بدلاً منه. اعتمد المدرب الإنكليزي أربعة مدافعين في بادئ الأمر، غير أن التخبّط في النتائج جعله يتوجّه إلى (3-4-3) سيراً على خطى أسلافه. هكذا، عاد بوتر إلى طرق الفوز، بدءاً بهدف نظيف أمام ليدز، ثم تجاوز خيبة الذهاب في الدور الـ16 من دوري الأبطال وتأهل على حساب دورتموند بهدفين نظيفين، وأخيراً حقّق انتصاراً ثلاثية لهدف على أرض ليستر سيتي في الدوري. ثبت بوتر على «3-4-3» وثبتت معه الانتصارات. بعيداً عن التشكيلة، أصبح المدرب الإنكليزي يعتمد لاعبين شبه ثابتين، مع وجود تعديلات طفيفة بداعي الإصابة والراحة.

كان كيبا قاب قوسين أو أدنى من مغادرة النادي إثر خسارته مركزه الأساسي في الأشهر الماضية، لكنه عزّز مكانه في حراسة المرمى أخيراً، بعد الإصابة الطويلة الأمد لإدوارد ميندي. تمكّن كيبا من قلب الطاولة عن جدارة واستحقاق. يعكس ذلك حمله شارة القيادة مرتين في آخر ثلاث مباريات، بعد استبدال القائد «المؤقت» كوفاسيتش.

دفاعياً، يبدو أن بوتر قد ثبت على ويسلي فوفانا، خاليدو كوليبالي

دوري أبطال أوروبا

قمة ألمانية ـ إنكليزية وإنتر يقترب من ربع النهائي

(أ ف ب)

يأمل مانشستر سيتي الإنكليزي تفادي أي مفاجأة وبلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة توالياً عندما يستضيف اليوم الثلاثاء (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) ليفربل الألماني بعد تعادلهما (1-1) ذهاباً، فيما يتطلع إنتر الإيطالي للمحافظة على تقدمه (1-0) عندما يحل ضيفاً في ذات التوقيت على بورتو البرتغالي والعودة إلى دور الثمانية للمرة الأولى منذ 12 عاماً. وسيكون سيتي مرشحاً للعبور على أرضه، رغم اكتفائه بالتعادل في ليفربل في المباراة الأولى، معوّلاً على فورمته أخيراً. ولم يخسر فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا في مبارياته الثماني الأخيرة في جميع المسابقات، محقّقاً ستة انتصارات وتعادلين. وسيستعيد سيتي جهود صانع ألعابه المتألق البلجيكي كيفن دي بروين الذي غاب عن لقاء الذهاب بسبب الإصابة منذ ثلاثة أسابيع. ويدرك بطل إنكلترا أربع مرات في المواسم الخمسة الأخيرة أن الصراع على الـ«بريميرليغ» سيكون صعباً هذا الموسم، إذ يتأخر بفارق خمس نقاط عن أرسنال المتصدر قبل 11 مرحلة من النهاية.

من جهته، يدرك ليفربل أن مسعاه للعودة إلى ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2019-2020 سيكون صعباً. ورغم ذلك، يملك أسلحة قوية في خط المقدمة أمثال البرتغالي أندري سيلفا والسويدي إميل فورسبرغ والمهاجم تيمو فيرنر ويدخل مباراة اليوم بعد أن اكتسح ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ (3-0) في البوندسليغا نهاية الأسبوع. وهو يحتل المركز الثالث في الدوري الألماني على بُعد سبع نقاط من بايرن ميونيخ المتصدر، ويخوض معركة شرسة على مراكز دوري الأبطال، إذ تتساوى ثلاثة فرق نقاطاً بين المركزين الثالث والخامس.

في المباراة الثانية يتطلع إنتر بشغف للعودة إلى ربع نهائي المسابقة القارية للمرة الأولى بعد غياب 12 عاماً. ويعود آخر ظهور لنيراتسوري في هذا الدور إلى موسم 2010-2011 عندما خرج بطريقة مفاجئة أمام شالكه الألماني، بعد عام فقط من تتويجه باللقب على حساب بايرن بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عندما أحرز الثلاثية. غاب ستة أعوام بين عامَي 2012 و2018 عن البطولة القارية قبل أن يعود في موسم 2018-2019. وبعد أن أخفق في المحاولات الثلاث الأولى في بلوغ الأدوار الإقصائية، نجح الموسم الماضي قبل أن يسقط أمام ليفربول الإنكليزي في ثمن النهائي.

إنتر يأمل هذه المرة مواصلة المشوار وأن يحافظ على تقدمه في المباراة الأولى بهدف متأخر في الدقيقة 86 للمدافع المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو. لكن منذ هذا الفوز، يمر فريق المدرب سيموني إنزاغي بفترة سيئة، إذ خسر مباراتين من أصل ثلاث في «سيري أ»، آخرها ضد مضيفه سيبتسيا (2-1) الجمعة الماضي. ورغم أنه لا يزال في المركز الثاني في ظل تحليق نابولي في الصدارة بفارق 18 نقطة، فهو يخوض معركة صعبة على مراكز دوري الأبطال، إذ تفصل 3 نقاط فقط بين الوصيف وصاحب المركز الخامس.

وستكون مباراة اليوم اختباراً أيضاً لدربي إيطاليا المرتقب على أرضه ضد يوفنتوس الأحد المقبل في منافسات الدوري.

أما بورتو، فيعود آخر ظهور له في ربع نهائي دوري الأبطال إلى موسم 2021-2020 عندما أقصى يوفنتوس بالذات من ثمن النهائي. يحتل راهناً المركز الثاني في الدوري البرتغالي وسيأمل بقيادة المدرب سيرجيو كونسيساو في الإطاحة بفريق إيطالي جديد، معوّلاً على أمثال الإسباني توني مارتينيس في الهجوم وأوتافيو في الوسط وخبرة المدافع المخضرم بيبي المتوج ثلاث مرات بلقب دوري الأبطال مع ريال مدريد الإسباني.

وفيات

والده: يعقوب عبد المسيح عمسو
والدته: ريتا سليم نعيم
شقيقاه: غابي عمسو
ألكس عمسو
أعمامه: سليم عمسو وعائلته (في المهجر)
حنا عمسو وعائلته (في المهجر)
جورج عمسو وعائلته (في المهجر)
عائلة المرحوم نظير عمسو أرملته سميرة إبراهيم
عمته: فريدة عمسو وعائلتها (في المهجر)
خاله: الصحافي رامي نعيم وزوجته سيلفانا سعد وعائلتهما
دوري نعيم (معاون أول في قوى الأمن الداخلي) وزوجته سابين عون وعائلتهما
خالته: دارين نعيم زوجة نعمة الناشف
رأف نعيم (جندي في الجيش اللبناني) زوجة بشارة النوح
عائلات عمسو، نعيم، فرحات، إبراهيم، سعد، الناشف، النوح
وعموم عائلات زحلتي وحيداب
وجديدة البوشرية السد
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر،
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

Markus Amso
(المتوفى في المهجر)
الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية نهار الأحد في 12 آذار 2023 مزوّداً بالأسرار المقدّسة.
يُقام قداس مرافقة لراحة نفسه غداً الأربعاء الواقع فيه 15 آذار 2023 عند الساعة السادسة مساءً في كنيسة مارت تقلا – جل الديب.
تتقبّل العائلة التعازي قبل القداس في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية موعد القداس.
ونهار الأحد الواقع فيه 19 آذار 2023 يُقام قداس لراحة نفسه في تمام الساعة العاشرة قبل الظهر في كنيسة مار شربل – حيداب، وتتقبل العائلة التعازي في صالون الكنيسة لغاية الساعة الثانية بعد الظهر.
ولكم من بعده طول البقاء، صلّوا لأجله.

إعلان شطب شركة

بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين بتاريخ 2022/12/27 تقرر بتاريخ 2023/2/6 حل شركة بي ديزاين ش.م.ل. (أوف شور) رئيس مجلس إدارتها السيدة لارا فواز وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1801101/ ورقم تسجيلها في المالية /1167064/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2022/6 قررت الرئاسة إبلاغ المنفذ عليه عمر صلاح صالح وهو مجهول محل الإقامة بوجوب الحضور إلى قلم الدائرة لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم أسيل برجي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2020/136 قررت الرئاسة إبلاغ المنفذ عليها انتصار سليمان محي الدين وهي مجهولة محل الإقامة بوجوب الحضور إلى قلم الدائرة لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم أسيل برجي

بلاغ رقم: 2/2

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2023/03/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر شباط 2023
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة أقصاها 2023/04/18 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 . تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2023/03/17.
2 . تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين إعتباراً من تاريخ 2023/05/05 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) إعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك إعتباراً من 2023/06/01 ويُعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت إعتباراً من تاريخ 2023/09/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. إستناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: 1 ـ تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الثاني 2023 باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2023/03/17.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الإتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة WHISH MONEY.
ـ عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)
كما تُذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الإعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 1 – آذار 2023
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 50

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -2- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/11/23 على المتهم علي منذر زعيتر جنسيته لبناني محل إقامته الفنار الزعيترية قرب مستشفى البيطار والدته إعتدل عمره 1980 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/10/13 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/14
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -13- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/12/23 على المتهم محمد جهاد المحمد رقم الملف 409/بيان إحصائي 12409 جنسيته فلسطيني محل إقامته مخيم شاتيلا والدته غادة عمره 1997 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/5/9 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -13- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/12/23 على المتهم حسن عمر خروب جنسيته لبناني محل إقامته مجهول الإقامة والدته سوسن عمره 1993 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/5/9 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -2- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/12/7 على المتهم علي محمد علي راشد النقبي يحمل جواز سفر إماراتي برقم A2537535 جنسيته إماراتي محل إقامته مجهول الإقامة عمره 1968 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/28 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية تزوير وإستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -13- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/24 على المتهم طارق عماد الغربلي جنسيته فلسطيني محل إقامته طريق الجديدة – نزلة مستشفى دار العجزة والدته نوال عمره 1993 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/2/16 بالعقوبة التالية سبع سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 335 و639/640ع. و72 أسلحة من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية تأليف عصابة وسرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2023/1/25
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف 44

إعلان قضائي

تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيس إيهاب بعاصيري، من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2023/400 المقدم من هاني توفيق البرناوي الجمال بموضوع إثبات وفاة وتصحيح قيد محمد يونس سنبل من صيدا أن يُقدم ملاحظاته خلال عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ناديا مرعي

إعلانات رسمية

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -2- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/11/23 على المتهم طارق عماد المصطفى العبد الله بن عبد الرحمن جنسيته سوري محل إقامته الأوزاعي – مفرق البرج حي الباطنية قرب المدافن ملك أبو أحمد عساف والدته عليا عمره 1994 أوقف إدارياً بتاريخ 2018/11/23 وترك لقاء سند إقامة بتاريخ 2018/11/26 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية سرقة دراجة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -13- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/12/7 على المتهم علي منذر زعيتر سجل 24/ريحا جنسيته لبناني محل إقامته الفنار الزعيترية قرب مستشفى البيطار والدته إعتدل عمره 1980 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/12/20 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -2- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/12/7 على المتهم علي محمد علي راشد النقبي يحمل جواز سفر إماراتي برقم A2537535 جنسيته إماراتي محل إقامته مجهول الإقامة عمره 1968 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/28 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية تزوير وإستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/12/27
الرئيس
القاضي فاطمة ماجد
التكليف 44

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -13- بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/24 على المتهم طارق عماد الغربلي جنسيته فلسطيني محل إقامته طريق الجديدة – نزلة مستشفى دار العجزة والدته نوال عمره 1993 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/2/16 بالعقوبة التالية سبع سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 335 و639/640ع. و72 أسلحة من قانون العقوبات.
لإرتكابه جناية تأليف عصابة وسرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2023/1/25
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف 44

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

المرحوم وليد الطويل

زوجته: نهاد غلاييني
والده: المرحوم محمود الطويل
والدته: المرحومة صفية قمورية
أولاده: محمود ومحمد زوجته ليليان فرعون وعمر
شقيقاته: نـدوى أرملة المرحوم رفيق يموت وربعية زوجة نبيه عواد والمرحومة غادة زوجة أحمد السنتلي
عدلاؤه: فاروق غلاييني وفيصل عيتاني والمرحوم الحاج سعد الدين سنو والحاج أكرم ياسين ومحمد عيتاني وخالد حسام غلاييني
صلي على جثمانه الطاهر عصر أمس الإثنين الواقع فيه 21 شعبان 1444 هجرية الموافق 13 آذار 2023م في جامع البسطة التحتا ووري الثرى في جبانة الباشورة
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء الواقع في 14 و 15 آذار 2023م للرجال والنساء بين صلاتي العصر والمغرب في قاعة الجارودي (عانوتي) الباشورة
- اتجاه الإطفائية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل: الطويل وقمورية وغلاييني ويموت وعواد وعيتاني وسنو وياسين ومحسن وفرعون وسنتلي وأنسباؤهم

على الغلاف

على خطى DW الألمانيّة... محاكم تفتيش صهيونيّة في بلاد فولتير

«فرانس 24»: حملة تطهير لمناصري فلسطين

(روبرت بونغ ـ كندا)

زكية الديراني

«السيناريو نفسه الذي أقدمت عليه قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية قبل عامين، وأسفر عن طرد مجموعة من موظفيها بذريعة كاذبة هي «معاداة السامية»، يتكرّر اليوم مع قناة «فرانس 24 الفرنسية»». هذه الخلاصة يمكن الخروج منها في قضية المحطة الفرنسية التي تأسّست عام 2005، وبرهنت أن شعار «الحرية» الذي يرفعه الإعلام الغربي، مفصّل على قياس مصالحه ونظرته إلى المنطقة وأولوياته.

قبل عامين تقريباً، قرّرت «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية، طرد مجموعة من العاملين بحجّة «معاداة السامية» من بينهم: مدير مكتب القناة في بيروت باسل العريضي، وداوود إبراهيم، ومرفت محمود، ومرام سالم (شحاتيت)، وفرح مرقة. أقدمت الشاشة الألمانية على الخطوة، بعدما نشرت صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية (لاحقاً صحف ومجلات ألمانية) تقريراً ذكرت فيه أسماء موظفين دعموا بتغريداتهم أو مقالاتهم القديمة، القضية الفلسطينية، ووجّهوا انتقادات إلى الكيان الصهيوني. تلك الخطوة كانت أشبه بعملية تجسّس مخابراتية واضحة قامت بها الصحيفة على صفحات الموظفين الافتراضية، مستعملة تغريداتهم ضدّهم.

ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها الإعلام الغربي إلى كمّ الأفواه والانبطاح أمام العدو الإسرائيلي. قبل أربعة أعوام، طُردت الصحافية إميلي وايلدر من عملها في وكالة «أسوشييتد برس» على إثر انتقادها على صفحاتها على السوشل ميديا، طريقة تعاطي وسائل الإعلام مع الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيّين في حي الشيخ جرّاح في القدس.

أكمل الإعلام الأجنبي الناطق بالعربية سياسة كمّ الأفواه وترهيب الإعلاميين العرب، وفسخت القناة الألمانية (WDR) عقدها مع الصحافية الألمانية الفلسطينية نعمة الحسن، بعدما «نبش» القائمون على

> **سيقدّم الموظفون شكاوى في القضاء الفرنسي لمتابعة الملف**

التلفزيون صورة للصحافية خلال مشاركتها في تظاهرة مناصرة للقضية الفلسطينية عام 2014.

ومن ألمانيا إلى بلد فولتير، تحوّلت الأنظار أخيراً إلى قناة «فرانس 24» الناطقة بالعربية، التي أعلنت عن تجميد عملها مع أربعة من مراسليها العرب بحجة «معاداة السامية»، وهم: مراسلتهم في فلسطين ليلى عودة، واللبنانيان جويل مارون من بيروت، ودينا أبي صعب مراسلة «فرانس 24» من جنيف في سويسرا، وشريف بيبي الذي يتابع من فرنسا شؤون الهجرة واللجوء والقضايا الإنسانية. بدأت قصة مراسلي «فرانس 24 الفرنسية» في نهاية الأسبوع الماضي، بعدما انتشر في الإعلام خبر تعليق الشبكة الإخبارية الفرنسية المملوكة للدولة وفتح تحقيق في القضاء الفرنسي. البداية كانت مع نشر Camera التي تتخذ من أميركا مقرّاً لها وتعرّف عن نفسها بأنها «مؤسسة ترمي إلى تحرّي الدقة في أخبار الشرق الأوسط المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي» (راجع مقال الزميلة نادين كنعان)، تقريراً عن موظفين في القناة تتهمهم بـ«معاداة السامية على وسائل التواصل الاجتماعي». وزعم مقال «كاميرا» الذي نُشر على موقعها أنّ «الصحافيين الأربعة فشلوا في الالتزام بميثاق «فرانس 24» الأخلاقي. ففي العديد من منشوراتهم الافتراضية، يمكن رؤية الصحافيين وهم يمتدحون هتلر، ويقلّلون من شأن الهولوكوست، ويمجّدون الإرهابيين المرتبطين بـ«حماس» الذين قتلوا وشوّهوا عشرات المدنيين اليهود».

في المقابل، بعث متحدّث باسم «فرانس 24» رسالة بالبريد الإلكتروني لـ CAMERA، قائلاً: «بعد نشر مقال على موقع CAMERA الإلكتروني، عن تورّط صحافي وثلاثة مراسلين ناطقين بالعربية في «فرانس 24» بشأن بعض الملاحظات التي يُزعم أنّها نُشرت على صفحاتهم الشخصية على السوشال ميديا، فإنّ الإدارة فتحت تحقيقاً داخلياً فوراً في الوقائع المزعومة». وتابع المتحدّث: «كإجراء احترازي، وفي انتظار النتائج، تم إعفاء الأشخاص الأربعة المعنيين من أي نشاط مهني».

على الضفة نفسها، قام تقرير «كاميرا» بعملية تجسس واضحة على صفحات العاملين في القناة الفرنسية، بما يُعيد إلى الذاكرة التقارير التي استعملتها قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية ضد موظفيها. وعاد تقرير «كاميرا» إلى أرشيف تغريدات الموظفين، قبل أكثر من عشر سنوات، وتوقّف عند كل كلمة كتبها المراسل حتى قبل أن ينتسب إلى المحطة.

وجّه التقرير إلى المراسلة الفلسطينية ليلى عودة تهمة «التحريض ومعاداة السامية» باستخدام مصطلحات مثل كلمة شهيد في إشارة إلى الشهداء الذين يقتلهم الاحتلال. كذلك استخدمت عبارة أراضي 1948 بدلاً من استخدام كلمة «إسرائيل» في إشارة إلى دولة الاحتلال». وهو ما تعتبره القناة مخالفاً لسياستها الإعلامية في التعامل مع الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. مع العلم أنه انطلقت حملة دعم للمراسلة التي بدأت العمل عام 1993 كمراسلة لتلفزيون «أبو ظبي». ولاحقاً في التلفزيون البحريني، لتعود ثانية إلى قناة «أبو ظبي»، قبل أن تلتحق عام 2007 بالقناة الفرنسية.

أما مراسلة بيروت جويل مارون التي انضمت إلى القناة قبل عامين، فقد لفت تقرير «كاميرا» إلى أنها كتبت قبل أكثر من عشر سنوات، تغريدات أعلنت فيها عن إعجابها بأدولف هتلر. ولفت التقرير إلى أنه «لا يقتصر شغف جويل بالإبادة الجماعية لليهود على السياق التاريخي، بل قدّمت نصيحتها العملية للفلسطينيين بأنّه على كل فلسطيني أن يقتل يهودياً واحداً وتغلق القضية» بناءً على تغريدات قديمة لمارون قبل أن تنضم كمراسلة إلى قناة «فرانس 24». مع العلم أن المراسلة لم تتعرّض لأي انتقاد على أدائها المهني طيلة فترة عملها في المحطة الفرنسية.

في المقابل، أشار التقرير إلى أنّ دينا أبي صعب التي تعمل مراسلة من جنيف منذ عام 2016 وتغطي القضايا المتعلقة بالأمم المتحدة، لفتت في تغريداتها إلى أنها «احتفلت على وسائل التواصل الاجتماعي بسقوط الصواريخ على السكان المدنيين في إسرائيل. وألقت اللوم على الهجرة اليهودية إلى إسرائيل «(فلسطين)» باعتبارها مصدر كل المشاكل في الشرق الأوسط». ولفتت المعلومات لـ«الأخبار» إلى أن دينا أبي صعب لم تكن حادّة بتغريداتها.

في المقابل، لفت تقرير «كاميرا» إلى أن منشورات شريف بيبي «تعكس بأنه غير منزعج بشكل مقلق بشأن مصير السكان اليهود في إشارة إلى في حالة إبادة بلادهم، إذ غرّد «اسمعوا - اسمعوا - اسمعوا - من منظر دماء الشهداء - من جهود الثوار الحمر - سنقضي عليك، يا إسرائيل، من جذورك». وأشار التقرير إلى أنه خلال فترة عمله كموظف في «فرانس 24»، «نزع ببيي شرعية إسرائيل باعتبارها كياناً صهيونياً، وبالمثل تهرّب من ذكر اسم إسرائيل من خلال الاستشهاد بأفراد ومؤسسات صهيونية».

على الضفة نفسها، تلفت المعلومات لنا إلى أن «كاميرا» تقوم بمهام تجسسية مخابراتية، ولديها مكاتب في مختلف الدول العربية والأجنبية. وتكشف المصادر أنّ المؤسسة نفسها، قدّمت قبل سنوات تقارير إلى قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية، حول مجموعة من الموظفين لديها بتهم «معاداة السامية». لكنّ القائمين على الشاشة الألمانية لم يلتفتوا يومها إلى تلك التقارير بحجة أن «كاميرا» ليست مصدر ثقة، قبل أن يتم تسريب أسماء مجموعة من الموظفين العرب بتهمة «معاداة السامية» إلى الإعلام الألماني، وعلى إثرها تمّ طردهم. وتلفت المصادر إلى أن موظفي «فرانس 24» سيقدمون شكاوى في القضاء الفرنسي لمتابعة الملف إلى نهايته، مشيرة إلى أنهم لن يتنازلوا عن حقوقهم في الدعوى ضد الشاشة على إثر التهم التي تواجههم والتي تعمل على تشويه سمعتهم، بحسب بعض المصادر.

باختصار، في الوقت الذي عاد فيه الفلسطيني زاهي علاوي إلى عمله أخيراً في قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية، بعدما ربح الدعوى في المحاكم الألمانية على إثر فصله من عمله بتهمة «معاداة السامية»، فتحت «فرانس 24» الملف في القضاء الفرنسي، فكيف سيتعاطى القضاء مع القضية التي تثبت أن الإعلام الغربي يتعرّى يوماً بعد يوم من شعارات حرية الرأي والتعبير والإعلام المزيّفة التي يرفعها وينادي بها؟

التحقت ليلى عودة بالقناة الفرنسية في عام 2007. وكانت عرضة لاعتداءات المستوطنين عليها خلال تغطياتها المباشرة

«كاميرا» تلاحق الصحافيّين العرب

نادين كنعان

على الرغم من أنّها لا تملك حيثيّة تُذكر في المشهد الإعلامي العالمي، تمعن CAMERA التي تتخذ من مدينة بوسطن الأميركية مقرّاً لها في لعب دور المخبر.

أحدث «مأثر» المنظّمة الصهيونية التي تطرح نفسها كـ«لجنة معنية بتحرّي الدقة حول التقارير الإعلامية الأميركية الخاصة بقضايا الشرق الأوسط» (Committee for Accuracy in Middle East Reporting in America)، وشايتها أخيراً بأربعة من العاملين لصالح قناة «فرانس 24» الفرنسية، ووصمهم بالتهمة الجاهزة والأكثر شيوعاً في الآونة الأخيرة: «معاداة السامية»! على خلفية منشورات نبشها فريق عملها من حسابات اللبنانيين دينا أبي صعب وجويل مارون وشريف بيبي والفلسطينية ليلى عودة على مواقع التواصل الاجتماعي، تعود غالبيتها إلى سنوات غابرة. واقعة تحيلنا إلى أخرى مشابهة حدثت في عالم صناعة الإعلام، أبرزها مثلاً ما جرى في عام 2021 في «دويتشيه فيله» الألمانية. الأداء الاستخباراتي الرخيص هذا، مسرحه موقع «كاميرا» الإلكتروني الذي تؤكّد عبره أنّها تأسّست عام 1982 بصفة جمعية أبحاث تسعى لدفع «التغطية الدقيقة والمتوازنة للقضايا الإسرائيلية والشرق أوسطية في الإعلام الأميركي». وتلفت إلى أنّها تضع «نصب عينيها هدف توعية المواطنين الذين يستهلكون الأنباء بحقيقة ما يجري في الشرق الأوسط والدور الذي تؤدّيه وسائل الإعلام في هذا المضمار»، مشدّدة في الوقت نفسه على أنّه من شأن التغطية الإعلامية «المشوّهة تضليل الرأي العام والتأثير سلباً على صنّاع القرار». درس «المهنية» و«النزاهة» هذا لا ينتهي إلا بالإشارة إلى أنّ «كاميرا» تتّخذ «موقفاً حيادياً» من المسائل السياسية «سواء الأميركية أو الإسرائيلية أو ما يتعلّق بكيفية حلّ النزاع العربي الإسرائيلي بصفة عامة». المؤسسة الحريصة على «الأداء الإعلامي الموضوعي» عبر شبكة من

> **يمارس الموقع الوشاية والتضليل والافتراء بحق كل إعلامي مناصر لفلسطين**

الصحافيين والمتعاونين والمراسلين ومعدّي التقارير، يتابع القسم العربي فيها أداء الميديا الغربية الناطقة بلغة الضاد، سعياً لتحقيق «قدر أكبر من تحري الدقة واعتماد قواعد المهنية الصحافية حول مضامين الخبر الصحافي. ومهما تنوّعت الأسباب الكامنة وراء عدم الدقة في تغطية أخبار الشرق الأوسط بوسائل الإعلام العربية كافة، فإنّ الأقسام العربية في وسائل الإعلام الغربية جديرة بالاهتمام الخاص كونها تخضع للقواعد وأسس الاحتراف والمساءلة السائدة نفسها في وسائل الإعلام باللغة الإنكليزية، ما يعني أنّها مطالبة بالالتزام بأساليب التدقيق والتصحيح عندما يتم تحدّيها في هذا المضمار». وعليه، من الواضح أنّ دور «كاميرا العربية» يتركّز في متابعة أبرز المواقع الإعلامية العربية التابعة للإعلام الغربي في مسعى لـ «إبراز الأخطاء والمغالطات في تغطيتها الإعلامية للقضايا الإسرائيلية والشرق أوسطية».

في السادس من آذار (مارس) الماضي، نشر موقع «كاميرا» تقريراً يصبّ في خانة التضليل والافتراء والتشويه ويتناول منشورات افتراضية لأربعة من «ديفاز» (نجوم) «فرانس 24»، وُضعت في إطار «معاداة السامية»، أمام المعلومات التي تنضح خلطاً للمعايير والمصطلحات وتضليلاً وتزوير حقائق، قرّرت الشبكة الإخبارية الفرنسية المملوكة للدولة تعليق عمل العاملين فيها وفتح تحقيق حول الموضوع. خطوة تغنّت بها «كاميرا» التي عبّرت عن «انتصارها» في نصّ أوضحت فيه أخيراً أنّها تلقّت من «فرانس 24» رسالة عبد البريد الإلكتروني تؤكد فيها أنّه «بعد نشر المقال عن تورّط صحافي وثلاثة مراسلين ناطقين بالعربية في «فرانس 24» في ما يُزعم أنّها منشورات على صفحاتهم الشخصية على السوشل ميديا، فإنّ الإدارة فتحت تحقيقاً داخلياً فوراً في الوقائع المزعومة». وتابع المتحدّث باسم الشبكة: «كإجراء احترازي، وفي انتظار النتائج، تم إعفاء المعنيين من أي نشاط مهني»، لافتاً إلى أنّه «نتوقع أن يتصرّف العاملون في «فرانس 24» بموجب ميثاق أخلاقي عندما ينشرون على الشبكات الاجتماعية وأي مساحة مخصّصة للتبادل العام للمعلومات».

وكان تقرير «كاميرا» قد زعم أنّ «الصحافيين الأربعة فشلوا في الالتزام بميثاق «فرانس 24» الأخلاقي. ففي العديد من منشوراتهم الافتراضية، يمكن رؤيتهم وهم يمتدحون هتلر، ويقلّلون من شأن الهولوكوست، ويمجّدون الإرهابيين المرتبطين بحماس الذين قتلوا وشوّهوا عشرات المدنيين اليهود». وفي هذا السياق، قالت مديرة «كاميرا» التنفيذية، أندريا ليفين، إنّه «من المتوقّع أن يلتزم الصحافيون المحترفون بمعايير الموضوعية الأساسية، والتي تشمل بوضوح عدم التشجيع على إرهاب هتلر وحركة حماس»، مثنية على «فرانس 24» التي سارعت إلى فتح تحقيق «في هذا الوضع الخطير». وتابعت: «نأمل أن تقطع القناة الإخبارية علاقاتها مع هؤلاء المدافعين عن النازية والإرهاب». إذا ما تصفّحت المقالات الأخرى المنشورة على موقع المنظّمة، يسهل سريعاً الخروج بخلاصة أنّه موقع استخباراتي يعمل في خدمة الصهيونية، ويروّج روايتها باعتبارها المرجع «الأخلاقي» لأي أداء إعلامي مفترض في المنطقة. حتى إنّها لم توفّر بيانات منظّمة العفو الدولية التي اعتبرت أنّ ما جرى في حي الشيخ جرّاح (2021) يُعدّ تطهيراً عرقياً تمارسه «إسرائيل» ونظام أبارتهايد و«جريمة بحق الإنسانية». لكن يبدو أنّ هذا الموقع بات يشكّل مرجعاً لوسائل الإعلام الأجنبية الناطقة بالعربية لـ«تأديب وترهيب» الإعلاميين العرب المناصرين للقضية الفلسطينية، وكيّ الوعي وفرض الرواية الصهيونية بدعوى «الموضوعيّة واستقلاليّة الإعلام». أما الاحتلال المشروعة مقاومتُه في كل الدساتير والشرائع، فهذا شأن آخر.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 14 آذار 2023 العدد 4872

THE OSCARS

حصة الأسد من الجوائز كانت من نصيب «كل شيء في كل مكان في الوقت نفسه»

من «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية»

أمسية خالية من الصفعات... والمفاجآت
الأوسكار يعود إلى الحضن الأميركي

شفيق طبارة

لا صفعات، لا سجادة حمراء، جوائز متوقعة إلى حد ما، لم يخرج أحد من المرشحين خالي الوفاض لأنّ «الجميع رابح»، والشيء الواضح جداً أن الأوسكار عاد إلى الحضن الأميركي بقوة. لم تحمل ليلة توزيع جوائز الأوسكار أمس، الكثير من المفاجآت، لم يتخلّلها أي شيء عكّر صفوها وكانت ليلة طبيعية جداً.

جدل كبير سيدور هذا العام حول جوائز الأوسكار التي تمنحها «أكاديمية الفنون وعلوم الصور المتحركة». جدل سيتعدّى الحدود الأميركية. أما في الداخل، فقد أرضت الأكاديمية صنّاع أفلامها بعدما وجهت إليهم الكثير من الانتقادات في السنوات الأخيرة. حصة الأسد كانت من نصيب «كل شيء في كل مكان في الوقت نفسه» (Everything Everywhere All at Once) الذي أنهى مسيرته الناجحة داخل أميركا بسبع جوائز. الفيلم مغامرة متعددة الأبعاد وخيال علمي جنوني متعدد الأكوان والعوالم، حصد نجاحاً كبيراً داخل أميركا من المشاهدين والنّقاد. أما خارجها، فلم يلق الكثير من الاهتمام. يوضع «كل شيء في كل مكان في الوقت نفسه» في خانة Multiverse ويستخدم تقلّبات حبكة أفلام «مارفل» التي وضعت هذا المصطلح على لسان الملايين. قدّم المخرجان دانيال كوان ودانيال شينارت قصة غريبة فوضوية وغريبة الأطوار، تحوي بعض المشاهد الجديدة الجيدة ولكنّ الفيلم بشكل عام هو بمثابة رحلة مرهقة جداً لا حاجة لها.

بالإضافة إلى أوسكار أفضل فيلم، نال الشريط جوائز أفضل ممثلة (ميشيل يوه، أول ممثلة من أصل آسيوي تفوز بالجائزة) وأفضل مخرج وأفضل ممثل مساعد (كي هوي كوان) وأفضل ممثلة مساعدة (جيمي لي كورتيس) وأفضل مونتاج وأفضل سيناريو أصلي.

جرى الاحتفال في وقت تشهد فيه هوليوود الكثير من التغييرات. فقد ابتعد كثيرون عن الكابل والتلفزيونات واتجهوا إلى خدمات البث المباشر على الإنترنت التي نقلت الأوسكار باشتراكات مدفوعة. كما أن معظم شركات الإنتاج في هوليوود أنشأت منصات بث خاصة بها لتنافس نتفليكس، فضلاً عن اندماج الكثير من شركات الإنتاج بسبب الأزمة المالية والديون التي نشأت بسبب أزمة كورونا. في ظلّ ركود محتمل يلوح في الأفق، حيث تواجه الاستويوهات الكبرى مفاوضات عمّالية متشابكة مع النقابات، لم تلق هذه الغيوم القاتمة بظلالها على الجو الاحتفالي الكبير. جرى الاحتفال مع تغييرات تجميلية صغيرة، حيث وضعت سجادة بلون الشامبانيا بدلاً من السجادة الحمراء المعتادة، وهذا الأمر يحصل للمرة الأولى منذ 60 عاماً. وقبل بداية الاحتفال، كان جميع المرشحين رابحين بسبب حقيبة «الجميع رابح». هذه الحقيبة التي وزعت على جميع المرشحين لجائزة الأوسكار، وتحتوي على هدايا وصلت قيمتها إلى أكثر من 125 ألف دولار أميركي.

في عام 2020، حصد الفيلم الكوري «باراسايت» للمخرج يونغ جون هو، جائزة أفضل فيلم في الأوسكار وأفضل فيلم دولي وأفضل مخرج وأفضل سيناريو أصلي. وقتها، علت الصيحات داخل وخارج هوليوود رافضةً ذلك، ومستهجنةً عدم فوز عمل أميركي بكل هذه الجوائز رغم وجود الكثير من الأفلام الأميركية. هذه الاحتجاجات لم تكن فقط في دائرة المعنيين بالسينما، بل إنّ الرئيس السابق دونالد ترامب انتقد ما حصل. بعدها بسنة، حصد مصمّم الصوت الفرنسي نيكولا بيكير جائزة أفضل صوت عن فيلم «صوت الحديد»، ومن جديد علت الصيحات متسائلةً كيف يمكن لمصمّم صوت فرنسي أن يأخذ الجائزة مع وجود هذا العدد الكبير من مصممي الصوت الأميركيين المرشحين. السنة الفائتة، بدأت الأكاديمية بأخذ هذا في الاعتبار، إذ أعطت عام 2021 جائزة أفضل فيلم لفيلم «كودا» السيئ جداً الذي لاقى استحساناً جماهيرياً كبيراً. وهذه السنة أيضاً، أرادت الأكاديمية ومن خلفها إرضاء الجميع والتخفيف من الانتقادات، فأعطت الجائزة لفيلم حصد نجاحاً جماهيرياً ونقدياً كبيراً داخل أميركا، وقدمت جائزة أفضل صوت لفيلم «توب غان» بعدما كان الألماني فرانك كروسي أفضل المرشحين لنيلها عن فيلم «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية». بذلك، أعادت الأكاديمية خلط أوراقها وإعادة حساباتها في الجوائز، لتقول إن جوائز الأوسكار أميركية، بعدما بدأت في السنوات الأخيرة الانفتاح على العالم وجلب الكثير من الأعضاء المصوّتين من جميع أنحاء العالم.

«كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» (إنتاج نتفليكس ـ All Quiet on the Western Front) حصد أربع جوائز أوسكار: أفضل فيلم دولي، أفضل تصوير، أفضل موسيقى وأفضل تصميم إنتاجي. الفيلم المقتبس عن رواية أريك ماريا ريمارك بالعنوان نفسه، يريد أن يكون فيلماً مناهضاً للحرب، لكن في الوقت نفسه هناك شيء قديم ومتكرر في هذا الرهان. الفيلم نظيف جداً ومصور بطريقة جيدة لمثل هذا الموضوع القاسي، وكان متوقعاً له أن يحصد جائزة أفضل فيلم دولي، وأيضاً كما ذكرنا سابقاً أفضل صوت ولكن خرج بأربع جوائز قد لا تكون مستحقة. «بينوكيو» (يعرض على «نتفليكس») للمخرج غييرمو دل تورو حصد بجدارة أوسكار أفضل فيلم متحرك. بطريقة الـ stop motion أعاد المخرج المكسيكي تشكيل قصة بينوكيو في فيلم ساحر وجذاب بقدر ما هو داكن وشرير. بعد سنوات طويلة لم نر فيها الممثل براندن فرايزر على الشاشة، عاد بقوة هذه السنة في أفلام قيد التصوير وأخرى صدرت أهمها فيلم المخرج دارين أرانوفسكي «الحوت». قدم فرايزر هنا أهم أداء له في تاريخه السينمائي واستحق الجائزة الذي لم تكن مفاجأة بقدر ما كانت مفاجأة عودته القوية. أفضل سيناريو مقتبس ذهب إلى «حديث النساء» من إخراج سارة بولي، مقتبس عن رواية بالعنوان نفسه لميريام تويوز يتناول أحداثاً واقعية وقعت في مستعمرة مانيتوبا، وهي مجتمع بعيد ومعزول في بوليفيا. لم تكن جوائز أوسكار هذه السنة موزعة على الكثير من الأفلام. حصد فيلمان عشر جوائز من أصل أربع وعشرين. حجبت الأكاديمية الجوائز عن أسماء وأفلام كانت تستحق التنويه والاحتفال، لم نسمع اسم الكبير ستيفن سبيلبيرغ ولا فيلمه «آل فيبلمان»، لم نر داريوس خونجي يرفع جائزة التصوير الذي تستحقها عن فيلم «باردو: توثيق مزيف لحفنة حقائق» للمكسيكي أليخاندو غونزاليس إيناريتو. والأهم لم نر الممثلة كيت بلانشيت تحصد جائزة الأوسكار كأفضل ممثلة للمرة الثالثة في حياتها على الرغم من أحقيّتها بها عن دورها في فيلم «تار».

مع انتهاء احتفال الأوسكار، تُسدل الستارة على سنة سينمائية شهدنا فيها الكثير من التحف الجديدة التي ستبقى في الذاكرة لسنوات طويلة. على الرغم من أن جوائز الأوسكار لم تنصف الجميع، إلا أن الأفلام التي خرجت بخفَّي حنين، كان لها نصيبها الأهم وهو حبّ الجمهور لها. هذه السنة، أعادت الأكاديمية الأوسكار إلى حضنها، وقالت بصوت عالٍ إنّها جوائز أميركية، نتقاسمها ونربتُ على أكتاف بعضنا ونشكر بعضنا على جهودنا الجبارة.

أعاد غييرمو دل تورو تشكيل قصة بينوكيو في فيلم ساحر وجذاب

على بالي

أسعد أبو خليل

ضربت عاصفة هوجاء المنطقة التي أقطنها في كاليفورنيا، فأدّى ذلك إلى انقطاع الكهرباء لمدة زادت عن اليومين. وهذه أطول مدة انقطاع منذ رحيلي عن لبنان في عام 1983. وغياب أجهزة التواصل الإلكترونية يفقدك مكتبتك الإلكترونيّة، ولا سيّما أنّني أصبحتُ معتاداً على قراءة الكتب والصحف رقمياً. قلتُ أعيد قراءة كتب توفيق الحكيم بعد أن كنت قد تحادثتُ بشأنها مع الصديق (الجديد) طلال شتوي. توفيق الحكيم شخصية معقّدة للغاية: شخص متحرّر من قيود كثيرة وأسير قيود أخرى. هذا لم يُسرّ لنيله شهادة القانون لأنّه كان مشغولاً بكتابة المسرحيات والمساهمة في إعدادها. هو ينهل الفنون كافّة ولهذا لم يكمل الدكتوراه في القانون، مع أنّه نالَ ما هو أهم منها بكثير: المعرفة في الأدب الفرنسي والعالمي. يكتب بأسلوب صحافي جميل وسلس، من دون اعتبار لمتانة اللغة أو البلاغة أو التفنّن. إيصال الفكرة أهم. لكنّه يعبد الرجل الأبيض حتى الثمالة. حتى لَمن كان مثلي مطّلعاً من لبنان على ثقافة عبادة الرجل الأبيض المنتشرة، فإنّ عبادة توفيق الحكيم له متطرّفة. رسائله إلى أندريه (في «زهرة العمر») كفيلة بإثبات ذلك. وحتى في كتب أخرى، تسمع عن أندريه ويقول إنّه كان عندما تصله رسائل منه يحكم عليها من وزنها: لو كانت ثقيلة فإنّه يغتبط أيّما اغتباط. توفيق الحكيم عرضَ أن يدفع لأندريه كي يردّ على رسائله، وقال إن قلمه يبول ذهباً. إدوار سعيد درس الاستشراق الغربي، لكن من سيدرس الاستشراق العربي ونبذ الذات؟ توفيق الحكيم ينقل ما كتبه مستشرقو الغرب العنصريّون: يقول في «مصر بين عهديْن»: «العقلية العربية لا تشعر بالوحدة الفنيّة». وهذه فرية لقدماء المستشرقين وقد دحضها مستشرقون جدد، كما أخبرني يوماً متبرّماً محسن مهدي، أستاذ تاريخ الفكر العربي والإسلامي في جامعة هارفرد. حتى النظرة الاستشراقية إلى بنية القصيدة الجاهليّة تغيّرت، كما أخبرني. يفصل الحكيم ابستمولوجياً بين عقل غربي منظور وعقل «لذّة الحسّ والمادة». وهو لا يريد تجذّر مصر في العروبة، لا بل يعتبرها واحدة من المكوّنات فقط. الشخصية المصريّة يراها متفرّدة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com